



تخطيط الوظائف اللغوية للغة العربية ـ إطار عام لرؤية استراتيجية

د. سحر سويلم راضي[1]

ملخص البحث:

يقترح البحث[2] صياغة خطة لغوية، تهدف إلى تمكين الناطقين باللغة العربية من استخدام لغتهم في جميع الوظائف الاجتماعية، وذلك باقتراح بنية نظرية ذات إطار منهجي، ونموذج تطبيقي يستقي منهجيته من الفكر الإداري الاستراتيجي، يتم فيه تناول الجوانب النظرية المحيطة بقضية التخطيط للوظائف اللغوية ، من خلال استعراض أهم القضايا الاستراتيجية ذات الصلة، ثم يتم بعدها تشخيص الوضع اللغوي الراهن للبيئة اللغوية المستهدفة، للوقوف على نقاط القوة، ونقاط الضعف للبيئة الداخلية، والوقوف على الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية، من خلال وضع معايير واضحة يتم تطبيقها، ويتم التشخيص لمعرفة مدى الاحتياج إلى جهود علمية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية تساعد اللغة على البقاء، ثم تبدأ بعد ذلك عملية صياغة الاستراتيجيات، والتي تتضمن: الرؤية الاستراتيجية، يليها الأهداف الاستراتيجية التي تنبثق منها، ويتم اقتراح هذه الخطة كإطار عام غير محدد، والبيئة اللغوية المستهدفة في هذا البحث تعد افتراضية؛ يمكن تطبيقها باختيار بقعة جغرافية محددة؛ فالبحث يطرح إطاراً عاماً، يمكن تخصيصه

١- قسم اللغة العربية بجامعة الجوف.

٢- شكر وتقدير :
تتقدم الباحثة بجزيل الشكر والعرفان إلى عمادة البحث العلمي بجامعة الجوف، فقد «تم دعم هذا المشروع من قبل جامعة الجوف تحت مشروع بحثي رقم (٨١/٤٠) "

عند تحويله إلى حيز التطبيق، وتأتي أهمية البحث من أهمية ومكانة اللغة العربية، وضرورة التخطيط للحفاظ عليها، ويهدف إلى تحجيم أحد أهم الأخطار التي تواجه حياة اللغة، وهو توزيع الأنماط اللغوية المختلفة للغة العربية على الوظائف اللغوية لدى المتحدثين باللغة العربية؛ وذلك بهدف الوصول إلى غاية أعلى، وهي اقتراح إطار عام لرؤية استراتيجية، واضحة في رؤيتها، محددة في أهدافها، لتوسيع دائرة استخدام، وتوظيف اللغة العربية الحديثة، وللتأثير في السلوك اللغوي في المجتمع؛ لتوجيهه إلى أداء لغوي معيَّن، وتفعيل دور اللغة الفصحى في حياة المتكلم العربي، وإحيائها، ومما ييسر تحقيق أهداف البحث تم اقتراح عدة مشاريع لغوية تنفيذية، منبثقة من الرؤية، محددة في مجال تطبيقها، تحتوي على تصور لإجراءات محددة، تكفل تحقيق الأهداف المرسومة.

المقدمة

اللغة من منظور نظرية التجربة التاريخية ـ كما يقول علماء الاجتماع ـ كائن حي ينمو، ويتطور، وتعتريه أحوال القوة، والضعف، والصحة والمرض، كما أنها كالعضو الحي ينمو، ويقوى عند قيامه بوظائفه الحيوية التي يجب أن يقوم بها، ويضعف، ثم يموت إن ظل ساكناً، وطال تعطله عن القيام بدوره الوظيفي، وقوانين اللغات تنطبق على اللغة العربية، كما تنطبق على غيرها من اللغات، وعليه توصف اللغة العربية، بما توصف به اللغات الأخرى، فهي قد توصف تارة بالقوة، والنهوض، كما توصف بالضعف تارة أخرى عند فقدان القدرة على القيام بوظائفها، واستيعاب المتغيرات، والتعايش، والتجاوب الحضاري.

وتتوقع بعض الدراسات الديموغرافية أن نصف اللغات المستعملة في العالم حالياً ستختفي مع نهاية هذا القرن؛ وهو ما حدا بمؤسسات العمل الدولي، ودفع المهتمين باللغات للعمل على وضع سياسات وخطط، للحفاظ على اللغات، وقد أعلنت منظمة

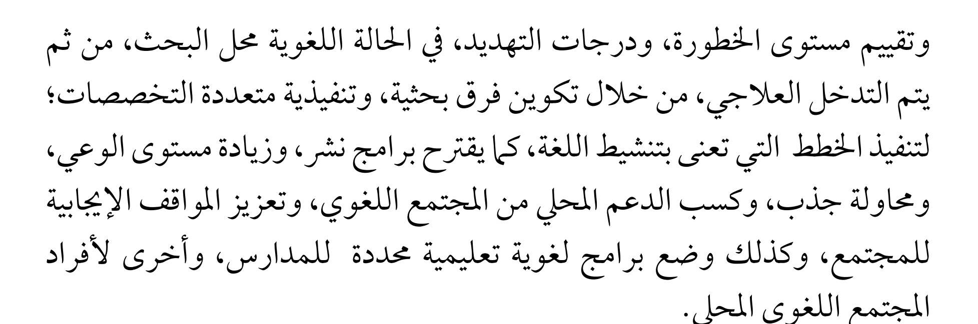
اليونسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة عن برنامج أسمته (اللغة الأم) [٣] ؛ لمواجهة ظاهرة موت اللغات، واندثارها، نتيجة لتعطيل استعمالها، وقيامها بوظائفها الاجتماعية، وأهم وظائفها: وظيفتها في التواصل اليومي، والتي تضمن قوتها، وصحتها، وتضمن انتقالها للأجيال، ومن هنا تظهر أزمة اللغة العربية في القيام بهذه الوظائف المنوطة بها، والحاجة الملحة إلى تخطيط لغوي واعٍ بطبيعة الأزمة، وحجمها، وتداعياتها الاجتماعية، والحضارية، والثقافية.

يهدف هذا البحث إلى الخروج من بوتقة الدراسات النظرية والمفاهيمية في حقل التخطيط اللغوي إلى الممارسة والتطبيق، وذلك عن طريق طرح اقتراح إطار عام لخطة استراتيجية، واضحة في رؤيتها، محددة في أهدافها؛ وذلك لإعادة هيكلة وتوزيع الأنماط اللغوية على الوظائف اللغوية، ولتوسيع دائرة استخدام وتوظيف اللغة العربية الحديثة، والتأثير في السلوك اللغوي في المجتمع؛ لتوجيهه إلى أداء لغوي معين، وتفعيل دور اللغة الفصحى في حياة المتكلم العربي، وإحيائها، وكذلك النهوض بالمنظومة اللغوية. ومما ييسر تحقيق أهداف البحث تم اقتراح عدة مشاريع لغوية تنفيذية، منبثقة من الأهداف، وتعد أكثر تحديدًا، وتتسم بالتركيز في مجال تطبيقها، وتحتوي على تصور لإجراءات محددة، تكفل تحقيق الأهداف المرسومة.

أهم الدراسات السابقة:

- كتاب (موت اللغة) لديفيد كريستال، والكتاب يتناول ظاهرة (الموت اللغوي)، ويهدف المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى التنبيه إلى الأخطار التي تواجه اللغات، وقد طرح خططًا، وقدم برامج تمهد سبل الحفاظ على التنوع اللغوي، وقد اقترح كريستال لتصميم هذه البرامج نموذجًا من الحقل الطبي؛ يبدأ بمهام التشخيص،

٣- اليوم الدولي للغة الأم، منظمة اليونسكو، الرابط:
http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/international-/mother-language-day-2014



وتقييم مستوى الخطورة، ودرجات التهديد، في الحالة اللغوية محل البحث، من ثم يتم التدخل العلاجي، من خلال تكوين فرق بحثية، وتنفيذية متعددة التخصصات؛ لتنفيذ الخطط التي تعنى بتنشيط اللغة، كما يقترح برامج نشر، وزيادة مستوى الوعي، ومحاولة جذب، وكسب الدعم المحلي من المجتمع اللغوي، وتعزيز المواقف الإيجابية للمجتمع، وكذلك وضع برامج لغوية تعليمية محددة للمدارس، وأخرى لأفراد المجتمع اللغوي المحلي.

- بحث (التخطيط اللغوي تعريف نظري، ونموذج تطبيقي) [٤]، للدكتور عبد الله البريدي، وتهدف هذه الورقة إلى التأكيد على حتمية الانعتاق من البعد التنظيري عبر ممارسة الفعل التخطيطي في المجال اللغوي، مع ضرورة الالتزام بمنهجية علمية دقيقة، تسلم بتداخل التخصصات، على أن تستقي منهجية التخطيط اللغوي في أصولها ومراحلها من الفكر الإداري الاستراتيجي، وقد استهدفت الورقة بلورة تعريف شامل للتخطيط اللغوي، واقتراح نموذجًا علميًا تطبيقًا له، يأخذ في اعتباره جملة من المحددات المنهجية، واللغوية، والاجتماعية، والاستراتيجية، والذاتية.

- بحث (مناقشة مسألة تخطيط الوظائف اللغوية)، للدكتور لي يو مينغ، وهو دراسة وصفية، تتناول تخطيط الوظائف اللغوية في اللغة الصينية، وتقوم الورقة البحثية على وصف، وتقسيم الاستعمالات الوظيفية للغة الصينية على ثمانية مستويات، وتعتمد مهمة تخطيط الاستعمال الوظيفي للغة على تخطيط دور كل ظاهرة لغوية Language phenomenon، كما يسميها المؤلف[٥]، وقيمتها في كل استعمال وظيفي.

٤- وردت للباحثة فكرة البحث الحالي عند قراءة هذه الورقة البحثية للدكتور البريدي.

٥- يقصد بمصطلح (الظاهرة اللغوية)، هو ما نطلق عليه في هذا البحث (النمط اللغوي)، انظر: المدخل المفاهيمي من هذا البحث، في مفهوم (اللغة العربية).

منهجية البحث:

وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم إجابات عن الأسئلة التالية: ما هي الوظائف التي تقوم بها اللغة العربية في الوقت الحالي؟ وما هي القضايا الرئيسة التي لها علاقة وتأثير مباشر على الشأن اللغوي في العالم العربي؟ وهل يمكننا التخطيط لتمكين اللغة العربية من قيامها بالوظائف التي يجب أن تقوم بها ؟ وكيف يمكننا ذلك؟

ويعتمد البحث على أسلوب دراسة الحالة ـ وهي إحدى أدوات المنهج الوصفي التحليلي بطريقته الواقعية ـ لإجراء عملياتِ الوصف والتحليل، وكذلك التشخيص، اعتمادًا على جمع المعلومات والبيانات، وتحليلها، واستنادًا إلى نتائج دراسات سابقة، والإفادة منها، في إعداد الوصف الكيفي للظواهر المدروسة، ولا شك أن الوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة، أو الظاهرة، ضرورة لإمداد الأبحاث والخطط بالبيانات اللازمة، ولكن هذا البحث فقط يقترح إطارًا عامًا لخطة، يمكن تطبيقها، غير محددة في الزمان والمكان.

في هذا البحث تعمل الباحثة على الوصول إلى بلورة وصياغة (رؤية استراتيجية مستقبلية طموحة) تنبع من الفكر الاستراتيجي، الذي يعتمد على التنبؤ بمستقبل اللغة، وتتمثل متطلبات تحقيق الرؤية الاستراتيجية المقترحة، أولاً في تشخيص الوضع اللغوي الحالي، ثم يعقب ذلك مهمة صياغة الرؤية، على أن تكون عملية صياغة الرؤية مفصلة بما يكفي لصياغة الأهداف الاستراتيجية التي تمهد لتحقيق الوضع اللغوي المنشود، وأن تكون هذه الأهداف واسعة، بما يكفي للسماح باقتراح مشاريع تنفيذية، منبثقة من الأهداف الاستراتيجية، والتي يجب أن تتصف بالمرونة، والواقعية، والقابلية للتطبيق ؛ لتحويل الفعل التخطيطي، إلى الفعل التنفيذي.

ويبدأ البحث بمدخل مفاهيمي، ويتوزع على أربعة مباحث، يستعرض المبحث الأول أهم القضايا الاستراتيجية اللغوية التي تتصل بشكل مباشر، بقضية التخطيط للوظائف



اللغوية، والتي تساعد في إلقاء الضوء على الحالة اللغوية الراهنة في البيئة العربية، وفي المبحث الثاني يقدم تحليلًا لتشخيص الوضع اللغوي الراهن من خلال محورين، هما: مؤشرات حيوية اللغات، وتعريضها للخطر، والتحليل البيئي الرباعي SWOT، ويطرح المبحث الثالث اقتراحًا لصياغة الاستراتيجية، وقد انقسم في التناول على ثلاثة أقسام: وهي تصميم الرؤية الاستراتيجية، تليها صياغة الأهداف الاستراتيجية Strategic Goals، ثم يتم تحديد الفجوة بين الوضع اللغوي الراهن والمستهدف. ثم قدم المبحث الرابع نموذجًا تطبيقيًا لتنفيذ الاستراتيجية، وقد انقسم في الطرح على ثلاثة أقسام، وهي: صياغة المشاريع، ونماذج لمشاريع مقترحة مدمجة لتنفيذ أهداف الخطة، ثم قدم نموذجًا مقترحًا لصياغة مشروع بعنوان (رفع مستوى الوعي بالمكانة الاجتماعية للغة). ثم عرض النتائج والتوصيات، وأهم المصادر والمراجع.

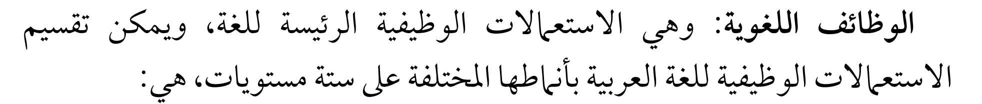
تنبع أهمية هذا البحث، من أهمية ومكانة اللغة العربية بوصفها عنوانًا للهوية والانتماء، والحفاظ عليها باعتبارها أداة ضرورية للتقدم، والارتقاء والتنمية المستدامة، ومواكبة روح عصر العلوم والتكنولوجيا في مجتمع المعرفة، كما تؤكد الدراسة على ضرورة انتهاج سياسات جديدة؛ لزيادة توظيف اللغة العربية الفصحى في كل مجالات حياة المواطن العربي، ويتم ذلك بالتسريع في اتخاذ قرارات، ومشاريع، وخطط، ذات أهداف واضحة، وإجراءات محددة؛ لتفعيل الوظيفة الاتصالية للغة، وبالتأكيد فإنه ليس هناك سياسة لغوية ناجحة من دون أن تتبناها قيادات حكيمة، واعية بحجم وأهمية اللغة، ودورها الثقافي والحضاري، بيد أن اللغة العربية تتميز، وتزيد عن باقي اللغات بأنها لغة الوحي، فهي أولى اللغات بالتخطيط والتدبير والحماية، ومما دفعني، وحفزني لطرح هذه الرؤية، أنها نابعة من رؤية المملكة العربية السعودية بقيادتها الحكيمة الواعية بدورها في الحضارة العربية والإسلامية، وقد نصت في رؤيتها الطموحة على أن " المملكة العربية السعودية... العمق العربي والإسلامي ".

ـ مدخل مفاهيمي

أ ـ اللغة العربية: يستخدم الناطقون بالعربية في العصر الحاضر أنماطًا مختلفة من اللغة العربية، وتتوزع في الاستعمال على الوظائف اللغوية الاجتماعية العديدة، والمقصود بالأنماط اللغوية: هي" الظواهر، والتغيرات التي تطرأ داخل اللغة الواحدة في شكلها المنطوق والمكتوب، فتختلف وتتعدد أشكالها، وتنتمي في النهاية إلى لغة واحدة" (مينغ، ٢٠١٧: ١٣٦)، وهي في اللغة العربية ثلاثة أنماط رئيسة: النمط الأول: اللغة العربية الكلاسيكية Classical Arabic، وهي النموذج الأصيل للغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية، ولغة النصوص التي سُجِّلت بها الحضارة العربية، والإسلامية في عصور الثراء المعرفي والحضاري، وتستخدم اللغة العربية الكلاسيكية حاليًا للأغراض الدينية فقط، والنمط الثاني: العربية المعيارية الحديثة Modern Standard Arabic ، وهو النمط المتطور من العربية الفصحى الكلاسيكية، وهي مستمدة من الفصحى الكلاسيكية، وتعتبر نسخة مبسطة منها، وهي تستخدم في الوثائق المكتوبة، والمناسبات الرسمية، والتعليم الرسمي، والإعلام الرسمي، وتستخدم اللغة العربية المعيارية الحديثة كلغة مشتركة بين جميع العرب، والنمط الثالث: اللهجات المحلية Colloquial Arabic، وهي النمط المنطوق Spoken Arabic في مختلف بقاع الوطن العربي، وهو النمط الذي يكتسبه المتحدث العربي بصورة طبيعية كلغة أولى، ويختلف، ويتمايز من قطر إلى آخر، بل من منطقة إلى أخرى داخل القطر الواحد، وهذا النمط هو الأكثر شيوعًا بين جميع العرب، وينبغي هنا أن نلفت النظر إلى أنه ليست هناك بقعة جغرافية، أو مكان معين في العالم تُعتبر اللغة العربية ـ في شكلها الفصيح ـ فيه، هي (اللغة الأم)، فهي تستخدم فقط في حالات التحدث الرسمية، من دون أن تضطلع بأي استعمال وظيفي هام في حياة المواطن العربي اليومية.

وعندما نتحدث في هذا البحث عن (اللغة العربية)، أو(الفصحى)، فالمقصود هو النمط الثاني، وهو العربية المعيارية الحديثة Modern Standard Arabic.

.(Bani-Khaled, 2014)



الوظائف اللغوية: وهي الاستعمالات الوظيفية الرئيسة للغة، ويمكن تقسيم الاستعمالات الوظيفية للغة العربية بأنماطها المختلفة على ستة مستويات، هي:

١. اللغة الرسمية، وهي لغة التخاطب الرسمي التي تستعمل في الهيئات العامة، والمكاتبات الرسمية (بناءً على نص قانون الدول)، وتؤكد القوانين في جميع الدول العربية أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية .

٢. لغة التواصل اليومي: التي يستخدمها الأفراد في التواصل اليومي داخل المنزل مع الأسرة، وخارج الأسرة مع الأصدقاء.

٣. لغة الإعلام: بشقيه المكتوب، والمنطوق.

٤. الوظيفة الدينية للغة، وتشمل هذه الوظيفة ثلاثة أغراض فرعية متداخلة، هي: قراءة النصوص، والوعظ والتعليم، وأداء الصلاة والأدعية.

٥. لغة التعليم: التعليم هو أحد أهم مستويات الاستعمال الوظيفي للغة، والعديد من الدول لديها قوانين واضحة، تحدد اللغة التي يجب استعمالها في مراجع التعليم، في التدريس والامتحانات، في المستوى الأساسي والثانوي.

٦. لغة الخدمات: وهي الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الدولة في المجالات المختلفة للفرد والمجتمع، مثل: نداءات المطار، ولوحات الطرق، وملصقات المنتجات، واللوحات الإرشادية بالأماكن العامة، والمواقع السياحية، والمتاحف.. (مينغ، ٢٠١٧، دليلة، ٢٠١٣، كوبر، ٢٠٠٦). وهذه الاستعمالات الوظيفية الرئيسة قد يتفرع منها مجالات فرعية أكثر دقة، فعلى سبيل المثال: لغة التعليم: هناك اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة التي يؤدي بها المعلمون دروسهم، ويتواصلون بها مع طلابهم، وكذلك لغة الإعلام، فهناك لغة البرامج الحوارية التي يكثر فيها استخدام العامية، ولغة الأخبار التي تستخدم الفصيحة...الخ (راضي، ٢٠١٩).



الرؤيـــة الاستراتيجية: الرؤية هي استشراف المستقبل، والتنبؤ به؛ لمشاهدة الصورة الذهنية المثالية التي نريدها، ونتطلع لها، وتحث الخطى للوصول إلى هذه الصورة في المستقبل، وهي لا تبدو حقيقية الآن، بل ستصبح حقيقة في المستقبل، ولابد أن تتلاءم مع المفاهيم العامة للمجتمع، وتعكس قيمه، وتنسجم مع همومه، وطموحاته، وتتلخص أهمية الرؤية الاستراتيجية بكونها تدفع المخططين الاستراتيجيين نحو التخطيط، وتحدد الاتجاهات، وتحفز الاهتمامات، وتدق جرس الخطر بضرورة التغيير، وتحفز على الإبداع، وإيجاد الحلول للمشكلات، وتدفع نحو التركيز على المستقبل، وتساعد على اتخاذ القرارات، وتحقيق الرؤية إلى واقع لا يتم إلا عبر التخطيط الاستراتيجي (الكرخي، ٢٠١٤).

التخطيط الاستراتيجي: هو عملية منظمة يتم فيها التنبؤ بالمستقبل، والاستعداد له انطلاقًا من تحليل الحاضر، وتوقعات اتجاهات المستقبل؛ لتحديد الأهداف المرغوب تحقيقها، وتحديد الأساليب والوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف بكفاءة وفاعلية، وفقًا لأولويات، وجدول زمني، في ظل ما تتمتع به البيئة الداخلية من عناصر قوة، وما تعاني فيه من مجالات ضعف، ورصد الفرص والتهديدات التي تتصل بالبيئة الخارجية، ويعتمد التخطيط الاستراتيجي على إطار منهجي، يتجه نحو المستقبل، إلا أنه لا يهمل الماضي، والواقع الذي تقف فيه البيئة موضوع التخطيط، الأمر الذي يؤدي إلى تجنب أخطاء الماضي، وإدارة المستقبل بصورة أفضل، ويساعد على اتخاذ القرارات المناسبة، من خلال صياغة الاستراتيجيات؛ لمواجهة الأزمات، مع الاستفادة من موارد البيئة موضوع التخطيط، وباختصار، فهو يفرز خطة استراتيجية يمكن صياغتها، وتنفيذها، أما الخطة الاستراتيجية: فهي عمليات فكرية، وتنفيذية تتطلب مهارات تحليلية، كما تتطلب مهارات قيادية، وتتطلب عددًا من الاستراتيجيين والمنفذين، عن طريق اتباع وسائل محددة، بحسب منهج التخطيط الاستراتيجي؛ لتحقيق أهداف الخطة (البريدي، ٢٠١٣).

التخطيط اللغوي: إن مصطلح التخطيط اللغوي يشير إلى الجهود الموجهة من قبل الحكومات، أو الهيئات الرسمية، وشبهها، أو الأفراد؛ وفق إطار علمي منهجي للتأثير على السلوك اللغوي للمجموعات اللغوية، فيما يتعلق باكتساب اللغة، أو بنيتها، أو وظيفتها، أو مكانتها داخل المجتمع، وكذلك اتخاذ كل الإجراءات اللازمة في كل ما يتعلق بالتدخل في اللغة نفسها، أو تعديلها، أو إدارتها عمومًا (البريدي، ٢٠١٣، المحمود، والبغدادي، ٢٠١٥، دليلة، ٢٠١٣)، وينبغي للمشتغلين بالتخطيط اللغوي الاستعانة بحقول معرفية مختلفة، وبالنظريات الرئيسة في العلوم ذات الصلة؛ للقيام ببحث علمي منهجي، يسفر عن نتائج واقعية، ذات قيمة، ويمكن الإفادة منها بشكل مباشر، ونقلها إلى نطاق التنفيذ.

ويتم تصنيف التخطيط اللغوي إلى عدة مجالات،(مينغ، ٢٠١٧) وأشهر هذه المجالات، نجملها فيما يأتي:

١ ـ **تخطيط الوضع اللغوي Language Status Planning**: ويتعلق هذا النوع من التخطيط بوضعية اللغة القانونية، ومكانتها، وبتحديد المكانة الاجتماعية للغة، ويشارك في هذا النوع من التخطيط: علماء الإدارة، واللسانيون، وعلماء النفس، والاجتماع.

٢ ـ **تخطيط البنية اللغوية Language Corpus Planning**: وهو يختص بدراسة الأبعاد الداخلية للغة، والقيام بإصلاحات على اللغة في مستوياتها المختلفة، بحيث يعنى بالقواعد الصرفية والأساليب التركيبية، واشتقاق الكلمات، والمصطلحات والمعاجم، وهذا النوع من التخطيط هو مهمة اللسانيين فقط.

٣ ـ **تخطيط المكانة الاجتماعية Language Prestige Planning**: وهو نوع من التخطيط يتم فيه اعتبار درجة التقدير، من قبل أفراد المجتمع اللغوي تجاه لغتهم، ويعنى بتوجيه سلوكهم، وتعزيز المواقف الإيجابية، نحو لغتهم، وترتبط المكانة الاجتماعية للغة بالخلفية العاطفية التي ترتبط بالهوية ارتباطًا مباشرًا.

٤ ـ **تخطيط الوظائف اللغوية Language Function Planning**: هو تخطيط

للاستعمال الوظيفي للغة، وذلك عن طريق تخطيط دور اللغة المحددة، أو النمط اللغوي المحدد الذي يلعبه في كل استعمال وظيفي؛ وهو بحث عن زاوية دراسة جديدة، ومجال جديد لدراسة التخطيط اللغوي.

إن تخطيط الوظائف، وتوزيعها على الأنماط اللغوية يستدعي معطيات التخطيط في جميع أنواع التخطيط السابقة، وكل من هذه الأصناف السابقة للتخطيط يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالاستعمال الوظيفي للغة، لكن يبقى كل ما يتعلق بتخطيط الاستعمال الوظيفي للغة متميزًا على الأغلب بطابع ضمني، وذلك على الرغم من أن البعض يشير إلى أن التخطيط اللغوي يعنى في المقام الأول بتوزيع الوظائف، ويحمل في طياته تخطيط الاستعمال الوظيفي للغة (دليلة، 2013، Ager, 2005)، وعلى الرغم من أنه من المسلم به أنه في الممارسة العملية لا يمكن تنفيذ التخطيط في أحد هذه المجالات دون تداخل مع المجالات الأخرى، إلا أن التقسيم ضروري للأغراض البحثية، ويتم تحديد نوع التخطيط حسب الهدف من الدراسة، وبحسب أولويات الحالة اللغوية في المجتمع اللغوي المستهدف بالتخطيط.

المبحث الأول: القضايا الاستراتيجية اللغوية

أولاً ـ حياة اللغات وموتها: لا يوجد لغة تعيش للأبد، فاللغة كائن حي، هناك لغات تولد، وتنمو، وتزدهر، ثم تمرض، وتشيخ أحيانًا، وتموت كالأنواع الحية، وهذا أمر طبيعي، ومتوقع عبر التاريخ الإنساني، وقد تحل محلها لغة أخرى، مختلفة، أو مُشتقةً منها.[٦]

واللغة الحية هي اللغة التي يتحدثها الناطقون بها في التعبير عن أغراضهم، وللمحافظة على هويتهم، ويعدونها لغتهم الأم (كريستال، ٢٠١٤)، واللغة الميتة: ضد اللغة الحية، وهي التي لا يستخدمها أعضاء المجتمع اللغوي في التعبير عن أغراضهم، أو قد لا يستخدمها إلا الباحثون، أو التي تستعمل استعمالًا دينيًا فقط، فموت اللغة يعني اختفاء لغة (حية)، وكذلك تعبير (لغة ميتة) قد يكون إشارة الى اللغات غير المتداولة، وتختلف درجات الحياة

٦-كما ظهرت اللغة الإيطالية، والفرنسية والاسبانية من رحم اللغة اللاتينية التي كانت سائدة في العصور الوسطى.

من لغة إلى أخرى بسبب عوامل متعددة، ويبلغ عدد اللغات الحية المعروفة في العالم حاليًا أكثر من ستة آلاف لغة، وهناك إحصائيات تشير ـ حسب منظمة اليونسكو ـ إلى أنه يوجد في الوقت الراهن ثلاثة آلاف لغة من بين لغات العالم مهددة بالانقراض (فريق خبراء اليونسكو المعني باللغات المهددة بالاندثار، ٢٠٠٣).

وهناك تصنيف للغات بين ثلاث حالات: لغة حية، ولغة ميتة، ولغة مهددة [٧]، ولكنها ما زالت حية، فهي ربما تحتضر، أو أنها في حالة صحية سيئة، وللخبراء معايير معينة لمعرفة بعض مؤشرات الضعف والانكسار التي توحي باقتراب موت اللغة، وسوف نتناولها لاحقًا بشيء من التفصيل.

ولموت اللغات أسباب متعددة، ومن أهم أسباب موت اللغات سيادة اللغات الكبرى، أو الرئيسية، والتي تؤدي الى اختفاء اللغات المحلية، فحين تسود اللغة الكبرى، وتصبح هي لغة التخاطب، ولغة الدراسة، والكتابة، والإعلام بأنواعه، والإنترنت، تصبح معها اللغات المحلية لغات هامشية ثانوية، ويحدث نتيجة لذلك (التحول اللغوي)، ويشير مصطلح التحول اللغوي إلى (انخفاض في عدد المتحدثين بلغة ما، أو فقدان الكفاءة اللغوية، أو انخفاض استخدام تلك اللغة في مجالات مختلفة)، كما قد يكون تعريض اللغة للخطر نتيجة قوى داخلية، مثل موقف المجتمع السلبي تجاه لغته الخاصة، فالمواقف تجاه اللغة، سواء كانت إيجابية، أو غير مبالية، أو سلبية، تتفاعل مع الضغوط المجتمعية مما يؤدي إلى زيادة، أو انخفاض في استخدام اللغة في مجالات مختلفة، أو تعطيلها عن القيام بوظائفها. وتحدث وفاة اللغة عند موت آخر متكلم من اللُّغة، وعندما يتوقف الأطفال عن اكتسابها، كما يطلق موت اللغة لوصف الحالة اللغوية التي يفقد المتحدثون فيها الكفاءة اللغوية بلغتهم (كريستال، ٢٠١٤، Mufwene , ٢٠٠٤).

ينجم عن موت اللغات عمومًا ضياع التاريخ والحضارة الإنسانية التي سطرتها اللغة، فيما يتعلق باللغة العربية، ينجم عن موت اللغة أن الحضارة العربية الإسلامية قد تسير نحو

٧- يوجد ٢٤٦٤ لغة تم رصدها في موقع اليونسكو، انظر: تاريخ ٢٠٢٠/٣/٢م، التوقيت: ٩:٣٠



هاوية الاندثار، بكل ما فيها من طرائق التعبير والتفكير، وما تحمله من قيم تعزز الهوية العربية والإسلامية في نفوس أبنائها (فريق خبراء اليونسكو ٢٠٠٣، كريستال، ٢٠١٤).

ثانياً: الازدواجية اللغوية Diglossia: [٨]يعرف مصطلح الازدواجية بأنه:هو وضع لغوي مستقر نسبياً، يُستخدم فيه نمطان مختلفان، أو عدة أنماط من نفس اللغة، بواسطة نفس المتحدث في سياقات منفصلة اجتماعياً ؛ وذلك باستخدام أنماط مرتفعة، واستخدام أنماط أخرى متنوعة منخفضة من نفس اللغة، تختلف عندما يكون هناك تغيير في موضوع الكلام، ويكون هذا التنوع اللغوي بوجود تباين واضح، وكبير بين أصناف اللغة التي تمثل الأنماط المرتفعة، والتي تعد اللغة الرسمية التي تستخدم في الكتابة، والتعليم والإدارة، وأصناف اللغة التي تمثل الأنماط المنخفضة، وتعد لغة عامية، وتمثل وسائل التبادل الشفوي في التواصل (Ferguson, 1959).

والازدواجية ظاهرة موجودة في جميع اللغات الكبرى [٩]، وإذا نظرنا إلى الوضع اللغوي الحالي في العالم العربي، نجد نمطين لغويين مختلفين، كل منهما لديه وظيفة اتصالية مختلفة، يمثل النمط الأول اللهجات العامية المحلية، والتي تعد وسيلة للتواصل اليومي، ويتم اكتساب الأطفال العرب لهذه العاميات بشكل طبيعي من الأسرة، والنمط الآخر، والذي يتم اكتسابه عن طريق التعليم الرسمي، وهو اللغة المعيارية الحديثة، ويستخدم هذا النمط لمعظم الأغراض المنطوقة، والمكتوبة، والرسمية، ولكن لا يتم استخدامه من قبل أي قطاع في المجتمع في وظائف الاتصال الشفهي اليومي، وهو الذي يمثل الشكل القياسي للغة العربية، فيستخدم العرب هذا الشكل القياسي للغة في مواقف معينة، والعامية في المواقف الأخرى (Bani-Khaled, 2014).

٨- فالإنجليزية في بريطانيا، مثلًا، لها لهجات متعددة في داخل بريطانيا، مثل: ويلز، واستكلندة، وإيرلندة الشمالية،إضافة إلى لهجات الإنجليزية خارج بريطانيا كاللهجة الكندية والأمريكية، والاسترالية والنيوزلندية، والجنوب أفريقية، كذلك الحال بالنسبة للغات الفرنسية والألمانية والإسبانية وغيرهما.

٩- كان أوّل من بحث هذه الظاهرة اللغوية في العصر الحديث اللغوي الأمريكي تشارلز فرغيسون Charles Ferguson ، ونشر بحثه عنها عام (١٩٥٩م) في مجلة (اللغة Language) الأمريكية.

وفي الحقيقة أن الدراسات تشير إلى أن وجود الازدواجية وحده لا يهدد حياة اللغة (Ager, 2005)، ولكن هناك عوامل أخرى بجانب الازدواجية تضعف اللغة، فعلى سبيل المثال أننا نجد بين الازدواجية في اللغة العربية والازدواجية في بقية اللغات العالمية فارقًا كبيرًا، والفرق هو في الكم، وليس في الكيف[١٠]، فقد أصبح الفارق بين تلك اللغات العالمية، ولهجاتها ضئيلًا ؛ لأن الدول الغربية اتبعت ـ وتتبع دائماً ـ سياسات لغوية تفرض استخدام اللغة الفصيحة المشتركة في التعليم، والإعلام، والإدارة، والتجارة، وجميع مجالات الحياة، فيعتاد المواطنون على سماعها، وقراءتها، فيتمكنون منها، وتقترب لغتهم الدارجة من اللغة الفصيحة[١١].

ثالثًا ـ الثنائية اللغوية : تعني الثنائية وجود لغتين مختلفتين، متنافستين في الاستعمال، تتمتعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرسمية، والاستعمال الرسمي، وتتمتعان بالدرجة نفسها من القيمة، ونجد الثنائية في بعض الدول العربية، مثل بعض بلاد المغرب العربي، مثلما نلاحظ في الجزائر، حيث اللغة العربية، والفرنسية تمثلان كلتاهما لغتين يجيدهما المتكلمون بالقدر نفسه من الكفاية، [١٢] وهذا ينسحب على من يتعلمون لغتين مختلفتين معًا في جميع البلاد العربية، في أثناء طفولتهم، والذين يمثلون نسبة كبيرة من أبناء النخبة الذين يتعلّمون في مدارس أجنبية، ذات مناهج أمريكية، أو بريطانية، أو فرنسية، أو إسبانية، أو إيطالية... إلخ، ولا يخصص لتعليم اللغة العربية في مثل هذا النوع من المدارس أكثر من ساعتين في الأسبوع، كما أن العلوم، والتقنيات في الجامعات، والمعاهد العليا تُدرس باللغة الأجنبية.

١٠- لذلك نجد أن فيرجسون مثل لأربع لغات: هي: العربية، اليونانية، الألمانية، والسويسرية.

١١- في فرنسا، مثلًا، يوجد قانون يعاقب مَن يُخطئ باللغة الفرنسية في الإذاعة أو التلفزة أو المدرسة؛ لأنه يُفسد لغة الأطفال وغيرهم، انظر:(Bani-Khaled ,٢٠١٤: ١٨٢).

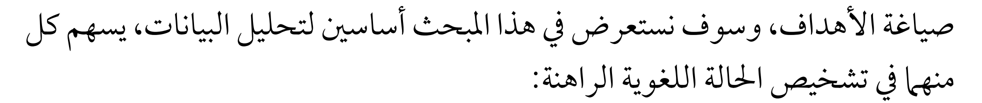
١٢- ومن أمثلة الدول التي تنتشر فيها الثنائية اللغوية سويسرا و بلجيكا، فنجد مثلا الألمانية لا تستخدم في مجلس النواب، وإنما التي تستخدم فيه هي الفرنسية، و في الميدان التجاري والاقتصادي نجد الغلبة للألمانية، فهي المتداولة في هذا القطاع، ومن الطريف أن السينما الشعبية في هذه البلاد يجري الحوار فيها بالألمانية خلافًا للأفلام التي تتمتع بالمستوى الثقافي الجاد، فهي الناطقة بالفرنسية. انظر: (Fishman, ١٩٦٧)

إن الازدواجية اللغوية في العالم العربي تشكّل صراعًا غير متكافئ بين لغة وطنية تعاني من التهميش، وبين لغة عالمية وافدة مهيمنة بسلطتها الثقافية، فتلقى هذه اللغة الأجنبية الترحيب، وتتمتع بالتمكين، ويؤكد ديفيد كريستال "أن أكثر الحالات شيوعًا في موت اللغة، هي أن يبدأ أبناء الأمة التحدث بلغة أخرى، غير لغتهم الأصلية، وشيئًا فشيئًا، تتحول الأمة كلها إلى حالة ثنائية اللغة؛ لأسباب اقتصادية واجتماعية، ثم تفتك اللغة الأجنبية باللغة الأصلية، حين تستعمل الأجنبية في الحياة اليومية، والمجالات المهمة، التي تلبي طموح الأجيال الشابة" (كريستال، ٢٠١٤: ٨، وانظر: دليلة ،٢٠١٣).

إن اللغات الأجنبية يجب أن تنحصر الوظائف اللغوية المسندة إليها في كونها وسيلة لنقل الثقافة، والعلم، والتبادل التجاري، ويجب أن لا تلعب دورًا داخليًا هامًا في الاستعمالات الوظيفية الداخلية للمجتمع، مثل: التعليم، ووسائل الإعلام، والخدمات العمومية (مينغ، ٢٠١٧)، ولا شك أن تعطيل اللغة العربية عن القيام ببعض الوظائف، لا بد وأن يسفر عن نتيجة ليست لصالح اللغة العربية، ولابد أن يحسم هذا الصراع في المجال الوظيفي للغة، وإن استمرار هذا الصراع، ربما يؤدي إلى غلبة اللغات الأجنبية، وإلى اختفاء اللغة العربية كلغة تواصل، ولغة مجتمع، وتبقى لغة مقدسة، ترتبط بالدين، والعبادة، والمساجد، فقط، كما حدث مع اللغة اللاتينية، والسريانية.

المبحث الثاني: تشخيص الوضع اللغوي المعاصر

إن الخطوة الأولى لإنقاذ اللغة يجب أن تكون من خلال تقويم مفيد للوضع الراهن للغة (كريستال، ٢٠١٤)، الذي يعتمد على نتائج تشخيص الحالة اللغوية المعاصرة للمجتمع موضوع التخطيط، فهو يعد بمثابة تقييم لغوي اجتماعي للتغيرات التي تلحق باللغة، ويعتمد هذا التحليل على جمع المعلومات وتحليلها، وبالتأكيد، فإن عملية جمع المعلومات لا تنبع من فراغ، ولكنها تتأسس على معايير تراعى في جمع هذه المعلومات، ولابد من تحري الدقة، في المعلومات ونوعيتها، التي تفيد التحليل، واعتمادًا على نتائج التحليل تتم



صياغة الأهداف، وسوف نستعرض في هذا المبحث أساسين لتحليل البيانات، يسهم كل منهما في تشخيص الحالة اللغوية الراهنة:

أولاً ـ تقييم حيوية اللغات وتعرضها للخطر:

في المجتمعات اللغوية ذات العدد الكبير ـ وهو ما ينطبق على اللغة العربية ـ فإن الموت اللغوي لا يحدث فجأة، ولكنه يحدث بالتدريج، فاللغة تمر بمراحل من الضعف، والمرض، والانكسار، قبل أن تصل إلى إعلان الموت اللغوي، وعند مرورها بإحدى مراحل الضعف، يمكننا في هذا الوقت أن نقول إن اللغة في خطر، وللخطورة درجات، فقد تكون نسبة الخطر ضئيلة، وقد تصل إلى مرحلة التهديد.

ولابد من معرفة العوامل التي تؤثر على حيوية اللغة، وللخبراء معايير معينة في تحديد أهم مؤشرات الضعف، والانكسار التي توحي باقتراب انقراض اللغة، وقد وضع فريق من علماء اللغة والمدافعين عن اللغة بالتعاون مع اليونسكو وثيقة (حيوية اللغات، وخطر تعرضها للاندثار)[١٣]، وقد حددت الوثيقة تسعة عوامل؛ لتصنيف عوامل الأمن التي تضمن للغة حيويتها، واستقرارها، أو الخطر الذي يهدد استمرارها، وقد اعتمدت في مهمة التشخيص في هذا البحث على ستة عوامل فقط، وقد تم تعديل المحتوى بما يتناسب مع الحالة اللغوية في البيئة العربية، وهذه العوامل هي:

العامل الأول – انتقال اللغة بين الأجيال: وهو العامل الأكثر استخدامًا في تقييم حيوية اللغة، (كريستال،٢٠١٤) فعندما لا يكون هناك متكلمون جُدد بلغةٍ ما، يمثلون مرحلة الطفولة التي تعكس مؤشر الاستمرارية the index of continuity ، ويكون المتكلمون الوحيدون الذين يعرفون اللُّغة المحلية، جيدًا هم من فئة الشباب، فإن اللُّغة تكون مهددة بالانقراض، وخلاصة الأمر أنه يطلق على اللغة التي تكتسب دارسين، أو متحدثين جُدد لغةً حية، أو مزدهرة، ويُطلق على اللغة التي لا تتناقل للأجيال اللاحقة لغة

١٣- بدأت اليونسكو مرحلة جديدة لمعالجة مسألة تعرض اللغات لخطر الاندثار، وعمل فريق من علماء اللغة والمدافعين عن اللغة بالتعاون مع اليونسكو من نوفمبر ٢٠٠١ حتى مارس ٢٠٠٣ على وضع طرق لتقييم حيوية اللغة، وأصدروا مجموعة من المبادئ التوجيهية.

ميتة، والسبب في ذلك كما يذكر كريستال "لأنها تفتقد الحراك بين الأجيال، ولكن المقاربة هي مع كل كائن فقد القدرة على التوالد" (كريستال، ٢٠١٤:٥٠)

العامل الثاني – العدد الكلي للمجتمع ونسبة المتحدثين باللغة: ينبغي الإشارة إلى أن العدد الكلي للمتكلمين، على سبيل المثال عند احتسابه بالنسبة للغة العربية، يجب أن يراعى في تحديد المتكلم، أنه الذي يتقن اللغة العربية إتقانًا تامًا، ولا يعاني من النقص في الكفاءة اللغوية ؛ لأن فقدان الكفاءة في اللغة بين المتحدثين بها، يعد من مظاهر موت اللغة «وذلك عندما يتم استخدام اللغة من قبل أشباه الناطقين بها Semi speakers، وهم أولئك الأفراد الذين يزعمون أنهم يتحدثون باللغة، ولكنهم يخلطون مفرداتها، وقواعدها مع نظام لغة آخر" (Mufwene, 2004:204)؛ لذلك يجب عند حساب هذا العامل في الحالة اللغوية العربية، أن يتم احتساب عدد المتحدثين بكفاءة فقط، كما يتم احتساب نسبة المتحدثين باللغة بالنسبة إلى إجمالي عدد السكان الذين يمثلون المجموعة اللغوية، ويعد ذلك مؤشرًا هامًا على حيوية اللغة، ويذكر كريستال من مؤشرات حساب نسبة المتحدثين على سبيل المثال: "أن اللغة التي لا يتعلم بها ثلث أطفال المجتمع اللغوي معرضة للانقراض" (كريستال، ٢٠١٤:٣٩).

العامل الثالث ـ توزيع الاستخدام اللغوي على الوظائف الاجتماعية للغة: إن توزيع الوظائف التي تستخدم اللغة من أجلها، هي أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على ما إذا كان سيتم نقل اللغة إلى الجيل التالي أم لا، وتكون اللغة في خطر عندما يتوقف المتحدثون عن استخدامها، ويستخدمونها في عدد أقل من مجالات التواصل، كما أن استجابة اللغة إلى وظائف مجالات الإعلام الجديدة، والوسائط، والذي يعد حيزًا جديدًا له قوة الجذب والانبهار، يوسع من نطاق، وقوة اللغة، وسلطتها؛ نظرًا لأهمية الوظائف اللغوية التي تتصل بالمجالات الجديدة في استخدام اللغة في ظل تغير أحوال المجتمعات، مثل وسائط البث والإنترنت، وإذا كانت لغة مجتمع ما لا تستطيع مواجهة تحديات الحداثة، تصبح

دون صلة بالتغيرات الاجتماعية، والثقافية، فتفقد قوتها .

العامل الرابع ـ المواد اللغوية التي تستخدم في تعليم اللغة ومحو الأمية : إن توفر الكتب، والمواد اللغوية التي تستخدم في تعليم اللغة، وتغطيتها لجميع الموضوعات، ومختلف الأعمار، ولجميع المستويات الدراسية، بما في ذلك محو الأمية يعد مؤشرًا ضروريًا للحيوية اللغوية، وجدير بالذكر أن مجرد توفر النصوص اللغوية، والوثائق، والمواد التعليمية وحدها، لا يكفي، ولكن لابد وأن يتم تحديد نوع المواد اللغوية الموجودة، وجودتها.

العامل الخامس ـ المواقف والسياسات اللغوية: إن الوضع القانوني وحده لا يضمن الحفاظ على اللغة، ولا على الحيوية طويلة الأجل للغة. إن وجود سياسة واضحة علنية لاستخدام اللغة، لها تأثير مباشر على الموقف اللغوي للمجتمع نفسه، ويتم قياس هذا المؤشر، على عدة أسس، ومعايير، فقد يكون الوضع الرسمي والسياسات اللغوية واضحة، أو تكون هناك مواقف ضمنية تجاه اللغات غير معلنة، أو قد يكون هناك تساهل في تطبيق السياسات اللغوية بشكل غير مقصود.

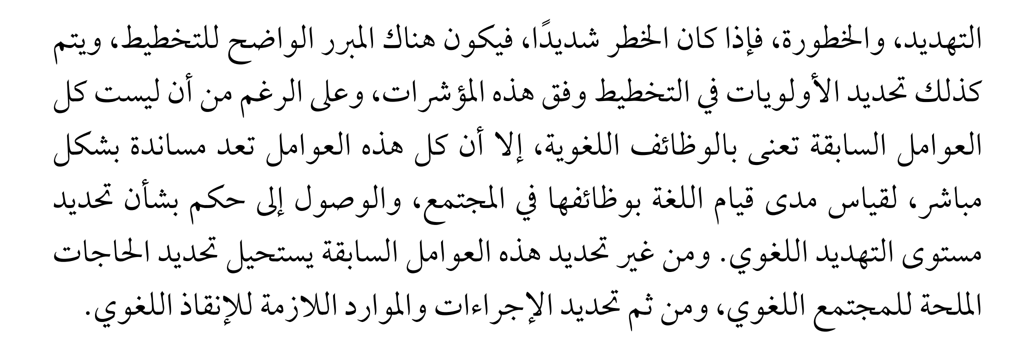
العامل السادس - اتجاهات أعضاء المجتمع نحو لغتهم: موقف أعضاء المجتمع اللغوي تجاه لغتهم الخاصة، يؤثر بشكل مباشر على صيانة اللغة، وحيويتها، وقيامها بوظائفها، فقد تكون مواقف الأعضاء تجاه لغتهم إيجابية للغاية، ويكون لديهم اعتبار اللغة كرمز رئيسي للهوية، وكقيمة جوهرية ثقافية حيوية لمجتمعهم، أو قد يكون على العكس، فقد يرون أنها مصدر إزعاج، وأنها تمثل عائقًا أمام الحراك الاقتصادي، والاندماج في المجتمع السائد، ويتجنبون استخدامها بفاعلية، وقد يطورون مواقف سلبية تجاه لغتهم (كريستال،٢٠١٤).

شكل (١) جدول يوضح قياس مؤشر توزيع الاستخدام اللغوي على الوظائف الاجتماعية للغة (العامل الثالث) [١٤]:

درجة الخطورة	المستوى	المجالات والوظائف
الاستخدام الشامل	٤	يتم استخدام اللغة في جميع المجالات ولجميع الوظائف، بما في ذلك المجالات الجديدة (الوسائط والإنترنت).
تعدد اللغات	٣	يتم استخدام اللغة في معظم المجالات الاجتماعية، وفي معظم الوظائف، ومعظم المجالات الجديدة.
مجالات محدودة أو رسمية	٢	يتم استخدام اللغة في مجالات اجتماعية محدودة ، ولعدة وظائف.
نطاق محدود للغاية	١	يتم استخدام اللغة فقط في مجالات محدودة للغاية، ولعدة وظائف.
تنقرض	٠	لا يتم استخدام اللغة في أي مجال، ولأي وظيفة.

تساعد هذه العوامل السابقة المخططين كثيرًا عند تحليلها، في تقييم الموقف اللغوي (فريق خبراء اليونسكو،٢٠٠٣)، ولتحديد ما إذا كان التدخل مطلوبًا، وما الذي يجب عمله بعد ذلك، وعلى الرغم من أهمية جميع العوامل، إلا أن هذه العوامل يمكن أن تختلف من حيث أهميتها؛ تبعًا للهدف من التحليل، والدراسة، ويتم الاستفادة من عوامل حيوية اللغة وفقًا للغرض من التقييم، وهذه العوامل المذكورة تعد بمثابة إرشادات، ويمكن لكل مستخدم تكييف هذه الإرشادات مع السياق، ووفق الغرض المحدد من التحليل، ومن خلال تحليل العوامل، يستنتج القائمون بالتخطيط حالة اللغة، من حيث درجة

١٤- اعتمد هذا البحث في التصنيف على خمس درجات من الخطورة، وقد اعتمدت وثيقة حيوية اللغات على ست درجات، وقد اقترح كريستال، تصنيفًا على ثلاث درجات، وآخر على خمس درجات، انظر: (كريستال، ٢٠١٤: ٥٠، ٥٣).



التهديد، والخطورة، فإذا كان الخطر شديدًا، فيكون هناك المبرر الواضح للتخطيط، ويتم كذلك تحديد الأولويات في التخطيط وفق هذه المؤشرات، وعلى الرغم من أن ليست كل العوامل السابقة تعنى بالوظائف اللغوية، إلا أن كل هذه العوامل تعد مساندة بشكل مباشر، لقياس مدى قيام اللغة بوظائفها في المجتمع، والوصول إلى حكم بشأن تحديد مستوى التهديد اللغوي. ومن غير تحديد هذه العوامل السابقة يستحيل تحديد الحاجات الملحة للمجتمع اللغوي، ومن ثم تحديد الإجراءات والموارد اللازمة للإنقاذ اللغوي.

ثانيًا - التحليل البيئي الرباعي:

يمثل التحليل البيئي أهم متطلبات تصميم الرؤية الاستراتيجية، ويقصد به تحديد العوامل الخارجية والداخلية الرئيسة التي لها دور هام في تحقيق الأهداف التي تتوخى الخطة تحقيقها، وتحديد الظروف التي تعمل فيها، وكشف القضايا الرئيسة التي لها صلة وثيقة في تحديد نجاح أهداف الخطة، أو فشلها (هاريسون، ٢٠٠٩، الكرخي، ٢٠١٤)، وهناك الكثير من العوامل التي لها تأثير على الشأن اللغوي، سواء تلك التي تنبع من داخل المجتمع اللغوي، مثل موقف المجتمع السلبي تجاه لغته الخاصة، أو تلك العوامل التي تكون نتيجة لظروف خارجة عن النطاق اللغوي، مثل: العوامل الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، وكثيرًا ما تكون الضغوط الداخلية مصدرها في عوامل خارجية، وكلاهما يقف عائقًا أمام انتقال التقاليد اللغوية، والثقافية بين الأجيال، ويتعين الحرص الشديد أن يكون تحليل البيئة مفيدًا، وناجحًا، مما يساعد على صياغة الرؤية، والأهداف في ضوء معطيات التحليل.

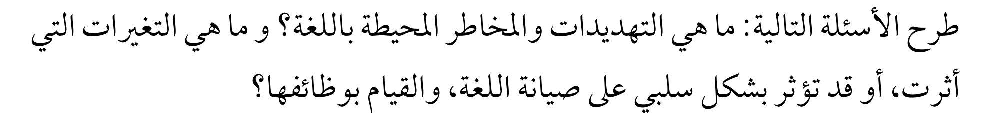
والتحليل البيئي الرباعي، هو المعروف بتحليل SWOT، وقد جاء مسمى هذا الأسلوب اختصارًا للكلمات الإنجليزية التالية: Threats and, Opportunities, Weaknesses, Strengths وهو أسلوب يستخدم في التحليل الاستراتيجي من خلال تقييم، وتحليل أربع نقاط رئيسة، والتي تعني بحسب التسلسل: القوة، والضعف،

والفرص، والمخاطر، ويتم التحليل باستعراض مواطن القوة، ومواطن الضعف، في البيئة اللغوية الداخلية، والتي تمثل في هذا البحث:(اللغة ـ المتحدثون)، وتحليل الفرص، والتهديدات في البيئة الخارجية، والتي تمثل في هذا البحث:(السياسات والتشريعات اللغوية، العوامل الاقتصادية، العوامل الاجتماعية).

يتم تحليل SWOT من خلال قسمين رئيسين هما:

أولًا ـ تحليل البيئة الداخلية Analysis Internal ويراد به دراسة أداء جميع الأنشطة التي نعتبرها داخل النطاق اللغوي، وتحديد مجالات (القوة، والضعف) فيها، ولابد من الإشارة إلى أنه، لابد وأن نقتصر في تحديد نقاط القوة، والضعف على ما هو واقع فعال، وحقيقي من نقاط قوة، وضعف (دي ماكين،١٤٢٩هـ:١٠٥،١٠٤).

ثانيًا ـ تحليل البيئة الخارجيةExternal Analysis حيث يتم تحليل الوضع اللغوي الاجتماعي من حيث (الفرص والتهديدات) ويراد به دراسة كل العوامل المحيطة بالبيئة الخارجية لموضوع التخطيط، ويعد عاملًا خارج إطار نشاطها، والذي يؤثر عليها بشكل مباشر، أو غير مباشر، والذي يأخذ بعين الاعتبار الوضع الفعلي والحقيقي، من حيث الفرص المتاحة، والفرص غير المستغلة، والتي يمكن للمخططين الاستفادة منها في تخطيط، وتنفيذ الاستراتيجيات التي تمكنها من أن تصبح أكثر فاعلية. وتمثل الفرص أية ظروف أو اتجاهات خارجية ذات أثر إيجابي، يمكن اقتناصها كفرص للتطور والنمو، عن طريق الأسئلة الآتية: ما هي التغيرات، أو الظروف الخارجية التي يمكن الاستفادة منها في مساعدة اللغة على النمو والتطور؟ ما هي العناصر التي يمكن استغلالها للتقدم والنمو؟ أما التهديدات، فهي أية ظروف، أو اتجاهات خارجية قد تؤثر سلبًا، أو أثرت بالفعل بشكل سلبي في حيوية اللغة، وأمنها، وقد مثلت، أو تمثل مصدرًا لإعاقة اللغة عن القيام بوظائفها، وتمثل مصدرًا للخطر، والتهديد اللغوي، وتتعرض فيها اللغة، وبقاؤها للخطر، وقد تتسبب في إعاقة تنفيذ الخطة (الكرخي، ٢٠١٤)، وذلك من خلال



طرح الأسئلة التالية: ما هي التهديدات والمخاطر المحيطة باللغة؟ و ما هي التغيرات التي أثرت، أو قد تؤثر بشكل سلبي على صيانة اللغة، والقيام بوظائفها؟

ويتعين على المخططين الانتباه الشديد من أجل اقتناص الفرص المتاحة، واكتساب ميزة من خلال الاستفادة منها، والإمساك بها عند ظهورها، والإفادة منها في تحديد الأهداف، وصياغتها، ومن أجل وضع السبل اللازمة لتنفيذ أهداف الخطة. وهنا لابد من الإشارة إلى أنه يتعين على المخططين استخدام معايير ومؤشرات عقلية، والاعتماد على أسس، وأساليب التقييم العلمية في التحليل، وعدم اعتماد مقاييس عاطفية؛ لقياس حجمها الحقيقي، ورصد مصادرها، مع الوضع في الاعتبار المجالات الوظيفية، والقدرات الإدارية.

نماذج (معايير التحليل البيئي):

اقترحت هذه الدراسة عدة معايير تكون أساسًا للتحليل البيئي لهذه الخطة المقترحة، وهي تعتمد على طرح أفكار يمكن للمخطط الإفادة منها، وتعديلها، وتغييرها بحسب الهدف من التخطيط، وبحسب الحالة اللغوية التي تتم دراستها.

المعيار الأول ـ المجتمع اللغوي:

في هذا المعيار يتم جمع بيانات التعداد السكاني، والبيانات الديموغرافية، فيتم التحليل في هذا المعيار بناء على جمع بيانات عن المتحدثين في المجتمع اللغوي، من حيث الكم، والكيف: عدد المجتمع اللغوي، نسبة المتحدثين باللغة، أعمارهم، والمقصود بالعدد هنا، هو عدد المجتمع اللغوي المستهدف كاملًا، أما فيما يتعلق بنسبة المتحدثين، فكما سبق وأشرنا أن المتحدثين، هم الذين يتحدثون اللغة بكفاءة، ويتم احتساب نسبتهم من عدد المجتمع اللغوي كاملًا.

شكل (٢) نموذج التحليل البيئي لمعيار (المجتمع اللغوي):

التحليل	العامل	القرار الاستراتيجي
أوجه القوة	ـ عدد أفراد المجتمع اللغوي العربي كبير. ـ يوجد متحدثون للغة العربية من جميع الأجيال الأطفال، والآباء، والأجداد.	ـ نشر اللغة وتنشيطها.
أوجه الضعف	ـ قلة نسبة المتحدثين بكفاءة. ـ ضعف نظام تعليم اللغة (لم ينجح في تحقيق الكفاءة اللغوية) ـ اكتساب اللغة بالنسبة للأطفال يبدأ من المدرسة كلغة ثانية، وليست لغة أولى .	ـ رفع كفاءة المتحدثين باللغة العربية ـ تطوير نظم تعليم اللغة العربية.
الفرص	ـ للغة العربية مكانة مقدسة عند أفراد المجتمع اللغوي لارتباطها بالقرآن الكريم والحديث الشريف .	ـ تعزيز المكانة الدينية للغة العربية، وربطها بالهوية.
التهديدات	ـ عدم توفر الموقف الإيجابي لدى أفراد المجتمع اللغوي تجاه لغتهم. ـ قلة الفرص الوظيفية للمتحدثين بالعربية، وحصر الوظائف والأعمال على الأشخاص الذين يتقنون اللغات الأجنبية، مما يعكس قلة الجدوى الاقتصادية . ـ ضعف المكانة الاجتماعية للمتحدثين باللغة، لا يتمتع المتحدث باللغة بمكانة اجتماعية مرموقة. ـ التقليل من شأن مادة اللغة العربية في نظام التعليم، كأن يتمّ وضع مادة اللغة العربية في آخر الجدول الدراسي. ـ التقليل من شأن المتحدث باللغة العربية في الصورة الإعلامية، حيث صورت الكثير من الأعمال الدرامية الذي يتحدث بالعربية كمصدر للسخرية والاستهزاء.	ـ رفع المكانة الاجتماعية للغة العربية. ـ نشر الوعي بأهمية اللغة بين أفراد المجتمع اللغوي. ـ جذب واستقطاب المتفوقين للتخصص في اللغة العربية بحوافز مالية مرتفعة، مقارنة بالتخصصات الأخرى. ـ تعديل صورة اللغة في المواد الإعلامية.

المعيار الثاني - (توزيع الوظائف اللغوية):

يعنى هذا المعيار بتوزيع الوظائف التي تقوم بها اللغة، وخاصة لغة الإعلام بشقيه: التقليدي، والجديد الذي أخذ حيزًا ملحوظًا من حصة الإعلام التقليدي، ومن ثم أضحى أحد الجهات الفاعلة غير التقليدية، وله تأثير غير هين على الشأن اللغوي؛ لأنه يسهم في بناء التخطيط اللغوي من الأسفل إلى الأعلى، وتتجلى خطورته، وشدة تأثيره في تحرره من الحدود الجغرافية (المحمود، ٢٠١٦).

شكل (٣) نموذج التحليل البيئي لمعيار (توزيع الوظائف اللغوية):

التحليل	العامل	القرار الاستراتيجي
نقاط القوة	ـ تقوم اللغة العربية بالوظائف الرسمية المعتمدة، وهي لغة الوثائق الرسمية ـ اللغة العربية هي لغة التعليم الرسمي . ـ تستخدم اللغة العربية في المجالات الحديثة كثيرًا	ـ الإعلان عن سياسة لغوية واضحة و صريحة.
نقاط الضعف	ـ لا يتم استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي. ـ لا يتم توظيف اللغة في جميع مجالات التعليم والإعلام. ـ يتم استخدام العاميات بشكلها الشفهي والمكتوب كثيرًا على شبكات التواصل وفي الفضاء الإلكتروني.	ـ إحياء اللغة ونشرها. ـ إصدار قوانين وتشريعات تنظم استخدام اللغة في الإعلام

الفرص	ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية بنص القانون. ـ اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الدولية الأخرى.	ـ تفعيل القوانين والسياسات اللغوية ومتابعة تنفيذها .
التهديدات	ـ ليست هناك سياسة لغوية واضحة وصريحة لحماية اللغة وصيانتها. ـ اعتماد اللغات الأجنبية كلغات أساسية في بعض المؤسسات . ـ استخدام اللغات الأجنبية بشكل أساسي في التعليم في كثير من التخصصات .	ـ الإعلان عن سياسة لغوية واضحة و صريحة. ـ التخطيط للمحافظة على اللغة. ـ تعريب العلوم.

المعيار الثالث ـ توفر الوثائق اللغوية وجودتها:

يعنى هذا المعيار بتوفر المواد اللغوية، وهي تشمل: المواد التعليمية، والمواد العلمية، والثقافية ، ومدى ثراء اللغة، وإصداراتها، وتغطيتها لجميع الأنواع السابقة ، ولجميع المستويات التعليمية، والثقافية، ولجميع الأعمار: الأطفال، والكبار، كما يعنى بمدى جودة هذه الوثائق، ويتم تحديد عينات تمثل جميع الأنواع السابقة، وتغطي جميع الاهتمامات الثقافية المختلفة، بما في ذلك الإصدارات المترجمة، فيجب أن يعمل المخططون "على جمع عينة لغوية قابلة للدراسة الكمية، والكيفية، فالمدونات يمكن أن تمثل نوعاً لغويًا معينًا في فترة زمنية معينة" (المحمود، ٢٠١٦: ١٧٨).

شكل (٤) نموذج التحليل البيئي لمعيار (توفر الوثائق اللغوية وجودتها):

التحليل	العامل	القرار الاستراتيجي
نقاط القوة	ـ تتوفر الوثائق اللغوية، والتعليمية، لجميع المستويات التعليمية . ـ تتوفر الوثائق اللغوية لبعض التخصصات العلمية . ـ تغطي الوثائق اللغوية كثيرًا من الاهتمامات الفكرية والثقافية.	ـ تعريب العلوم. ـ توسيع حركة الترجمة، وتشجيع الإصدارات الأدبية.
نقاط الضعف	ـ جودة الوثائق اللغوية التعليمية لا تفي بالأغراض التعليمية، ولا تحقق المخرجات، وليست محدثة. ـ الإصدارات لا تغطي الاحتياجات الثقافية لجميع الأعمار، ولجميع الاهتمامات والاتجاهات للقراء. ـ معظم الإصدارات العلمية باللغات الأجنبية.	ـ حظر التأليف باللهجات الدارجة. ـ تطوير المواد اللغوية التعليمية. ـ تطوير المواد اللغوية.
الفرص	ـ وجود جهات لتشجيع البحث والتأليف والنشر في مجال اللغة وتجديدها.	ـ دعم حركة التأليف والنشر، والجهات المنوط بها النهوض بهذا الشأن.
التهديدات	ـ عدم وجود التحفيز والدعم الكافي للنهوض بالبحث اللغوي والتأليف. ـ انخفاض مستوى نظام تعليم للغة.	ـ دعم وتحفيز الباحثين اللغويين والمشتغلين بالتأليف.

المعيار الرابع ـ المكانة الاجتماعية للغة العربية:

ويقصد به موقف المجتمع اللغوي تجاه اللغة، ومقدار ما تتمتع به اللغة من تقدير، وثقة، وفخر.

شكل (٥) نموذج التحليل البيئي لمعيار (المكانة الاجتماعية للغة العربية):

التحليل	العامل	القرار الاستراتيجي
أوجه القوة	ـ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف. ـ اللغة العربية هي لغة التراث الديني والحضاري الغني. ـ أهمية العربية في تحقيق وحدة الدول العربية المختلفة.	ـ دعم وتحفيز حفظ ودراسة القرآن الكريم.
أوجه الضعف	ـ ضعف الأداء اللغوي لدى المتحدثين باللغة	ـ رفع كفاءة المتحدثين باللغة العربية.
الفرص	ـ للغة العربية مكانة مقدسة في نفوس المسلمين، الذين يمثلون الأغلبية من المجتمع اللغوي العربي.	ـ تعزيز الهوية اللغوية لدى أفراد المجتمع اللغوي.
التهديدات	ـ اللغة العربية لا تتمتع بمكانة اجتماعية تتناسب مع مكانتها المقدسة.	ـ رفع المكانة الاجتماعية للغة العربية.

بعد الانتهاء من إدراج معايير التحليل البيئي، يتم تحليل وتقييم البيانات، من قبل المتخصصين في الإدارة والتخطيط، وذلك من خلال تحديد درجة أهمية نقاط القوة، والضعف، والفرصة، أو التهديد، ثم تحديد درجة التأثير السلبي، أو الإيجابي، ثم يتم حساب وزن الفرصة، أو التهديد (الأهمية في التأثير).

ـ المبحث الثالث: صياغة الاستراتيجية

إن صياغة الاستراتيجية هي المهمة الكبرى للمخططين؛ لذلك لا بد وأن يكون المسؤولون عن هذه المرحلة في التخطيط من المتخصصين في الإدارة والتخطيط نظرًا وتطبيقًا، ولا يتم إسناد هذه المهمة إلى المنظرين، يقول الختلان: " إن الذي تعانيه العربية في رسم خططها، هو عدم وضوح الرؤية عند راسمي الخطط، إذ إنهم في الغالب من المنظرين الذين يعنون بالأفكار العامة، والرؤى الكبرى، أو يوغلون في تفاصيل كثيرة، يلهي بعضها عن بعض، ويصاحبهم في هذا أصحاب القرارات الذين يصدرون القرار؛ اعتمادًا على ما يذكره المنظرون" (الختلان، ٢٠١٧: ٨٨).

أولاً ـ صياغة الرؤية الاستراتيجية:

إن أهم مؤشرات النجاح في صياغة الرؤية: أن تصور الشكل النموذجي المأمول في خلال مدة عشرة أعوام، مثلًا، وصورة المستقبل التي ترسمها الرؤية، هي التي تمنح الحيوية، والإلهام للمخططين، وتعكس أفضل النتائج التي تريد الخطة تحقيقها، وتخلق الدوافع، والقوة، والإبداع؛ لتحقيق أفضل النتائج الإيجابية في ظل القيم المجتمعية العامة، ومن خلال القواعد التنظيمية التي تحكم التخطيط، والتنفيذ، فالغرض من الرؤية هو فتح الأبصار على ما هو ممكن، فهي حجر الزاوية في بناء استراتيجية الخطة الناجحة.

ويراعى في صياغة الرؤية أن تتكون من بضع كلمات، تصف تلك الصورة التي يتم التنبؤ بها، ويشترط في صياغة الرؤية الناجحة أن تكون مختصرة، وحسنة الصياغة، ومفهومة، وبسيطة، وواضحة، ولا بد أن تكون واقعية، أي: ممكنة التحقيق، وليست

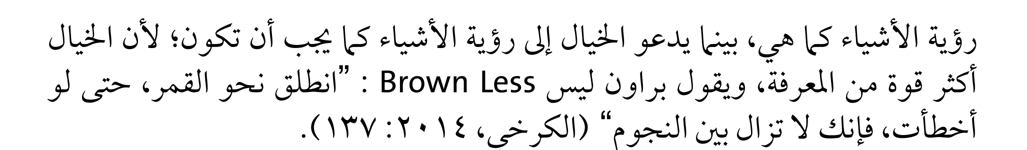
خيالية، وأن تكون متحدية، وجريئة، تدعو للتغيير نحو الأفضل، ومتوقدة تثير الهمم، وتعبئ الطاقات، وتستطيع أن تدفع كل فرد فيها للعمل ضمن فريق التخطيط؛ لبلوغ تلك الصورة المستقبلية، وأن تكون موجهة: أي ترسم التوجهات نحو المستقبل، وتقود الخطة نحو أهدافها، وأن تستمد أصولها من ماضي المجتمع المستهدف، وحاضره (الكرخي، ٢٠١٤).

ويجب التنبه إلى عدم اجترار الماضي؛ لحل مشكلات الحاضر، والاعتماد على نجاحات، ورؤى سابقة مهجورة، فإنه غالبًا لا تصلح حلول الماضي للتعامل مع مشكلات الحاضر، والمستقبل، ولا شك أن الصياغة الجيدة للرؤية تدفع إلى ابتداع الأفكار، والوصول إلى الحلول الفاعلة لتحقيق الخطة، ويتكون نص الرؤية من مقطع حيوي فاعل، تتلخص فيه ضرورات هذه الرؤية، وفاعليتها، يسهل فهمها من قبل أي شخص يقرؤها، وكلما كانت الرؤية واضحة ودقيقة، كلما أعطت صورة أوضح للتصورات الذهنية لها؛ كي تشاهد الأهداف البعيدة المدى التي يتعين أن تسعى إليها (البريدي، ٢٠١٣، الكرخي، ٢٠١٤).

الرؤية المقترحة: (اللغة العربية الموحدة هي اللغة الأم، وهي اللغة الأولى للمجتمع اللغوي، تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية للغة من قبل جميع الأجيال، من قبل مجتمع لغوي متماسك، يتمتع بكفاءة لغوية تواصلية، فخور بلغته، واع بأهميتها).

ولا بد وأن نضع في الأذهان عند صياغة الرؤية، بأن الغرض منها ليس وضع هدف واقعي متطابق مع الأمر الواقع؛ بغية تحقيق النجاح، بل إن ذلك متروك للأهداف الاستراتيجية، وهذا لا يعني مطلقًا أن الرؤية تحلق بالهواء، وتبتعد عن الواقع، لكنها تتطلب شيئًا من الطموح الذي يحتاج إلى قدر من الخيال، الذي يسانده الإصرار على الوصول إلى مستقبل أفضل، وعلى الرغم من أن بعض الرؤى كانت طموحة جدًا عندما ظهرت، بل بدت، وكأنها ضرب من ضروب الخيال، ولكن هذا الخيال أصبح حقيقة [١٥]، وهناك من يؤكد على أهمية توفر قدر من الخيال في صنع المستقبل، فيقال إن المعرفة تتيح

١٥- فعندما طرحت شركة المايكروسوفت رؤيتها في الثمانينيات والتي تتلخص في (حاسوب شخصي في كل منزل والجميع سيستخدمون برامج مايكروسوفت) رأى الكثير بأن هذه رؤية غير واقعية عندما تقول سيكون في كل منزل حاسوب شخصي، وأن كل واحد سيستخدم لمايكروسوفت، ولكن هذه الرؤية كانت تحتوي ضمنًا آفاق مفتوحة أمام التطور.



رؤية الأشياء كما هي، بينما يدعو الخيال إلى رؤية الأشياء كما يجب أن تكون؛ لأن الخيال أكثر قوة من المعرفة، ويقول براون ليس Brown Less : "انطلق نحو القمر، حتى لو أخطأت، فإنك لا تزال بين النجوم" (الكرخي، ٢٠١٤: ١٣٧).

ثانيًا ـ صياغة الأهداف الاستراتيجية Strategic Goals: (هاريسون، ٢٠٠٩، البريدي، ٢٠١٣)

الهدف الاستراتيجي: يمثل النتيجة النهائية التي تسعى الخطة إلى تحقيقها في المدى الطويل (حدود عشر سنوات)، وهو الهدف المبدئي الذي لا يمكن التخلي عنه، ولكنه يتسم بقدر كبير من المرونة. وأغلب التعريفات التي تتناول مفهوم التخطيط اللغوي تنص على أن الهدف الرئيس من التخطيط هو تمكين اللغة من القيام بوظائفها اللغوية، وأن التخطيط اللغوي يعني الجهود المستمرة الطويلة الأجل، بهدف تغيير لغة ما، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع؛ من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال، والتفاهم بين أفراد المجتمع، وبالتالي تظهر أهمية وظائف اللغة باعتبارها أسبابًا، وأهدافًا للتخطيط اللغوي، وأن أغلب علماء التخطيط اللغوي، يؤكدون العلاقة التعاضدية بين التخطيط اللغوي، وقيام اللغات بالوظائف المسندة إليها، (كوبر، ٢٠٠٦، و دليلة،٢٠١٣). ونجمل أهم أهداف الخطة المقترحة بما يلي:

١ ـ **التقييس اللغوي Language standardization**: (وهيب، ٢٠١٧) ويعني اختيار النمط اللغوي المحدد كمعيار، ودعم المعيار المقصود بالتخطيط اللغوي، وتفعيله، سواء على مستوى التخطيط الوضع القانوني (المنزلة القانونية)، ويتم ذلك من خلال تعديل الأوضاع القانونية للغة، والإعلان عن سياسات لغوية واضحة، ومتابعة تنفيذ هذه السياسات اللغوية [١٦]، أو على مستوى (البنية اللغوية) بتقنين المعيار اللغوي علميًا، وعمليًا.

١٦- وهنا ينبغي التنبيه أن من واجب الحكومات التدخل فقط في الوظائف اللغوية التي لها علاقة بالاستعمالات الوظيفية الرسمية، أو الوظيفة التعليمية...الخ، أما الوظائف اللغوية المتعلقة بلغة التواصل اليومي، فمن الأفضل أن ينحصر دور الحكومات على تقديم الدعم والتوجيه، وأن يكون التغيير نابعًا من المجتمع ذاته من القاعدة إلى القمة.



٢ ـ **تطوير البنية اللغوية Language Corpus: Keranen ,2018))** ويتضمن جميع الجهود المبذولة لتطوير اللغة داخليًا، من خلال: تحديث المفردات Lexical modernization ، أو تكييفها، لتتناسب البنية اللغوية مع المفاهيم، والأفكار المقترضة من اللغات الأخرى، رغبة في حفظ اللغة، ونقائها من الدخيل، والتبسيط الأسلوبي (stylistic simplification)، ويقصد به الجهود المبذولة لتوضيح، وتيسير الاستخدام المعجمي، والتركيبي والأسلوبي للغة؛ ليسهل بها التواصل لأغراض مختلفة، منها: التواصل اليومي، أو في مجال مهني معين؛ لتيسير التواصل بين أصحاب الاختصاص وغيرهم [١٧]، ويلحق بتطوير البنية، توفير المواد اللغوية التي تطبق قوانين التطوير، وتجسده كلغة مستخدمة، لا تقتصر في شكل وجودها على عدة معاجم، ومواد لغوية مكتوبة، ربما لا يحسن تطبيقها، أو الاستفادة منها عمليًا على أرض الواقع، كما هو الحال عليه الآن، كما يشمل تحسين الوثائق، وتجديد اللغة، وتحديث وتطوير المواد اللغوية التي تستخدم في التعليم .

٣ـ **نشر اللغة** Language dissemination: وهي تلك الجهود المبذولة لنشر اللغة بين أفراد المجتمع، بتنشيطها، وزيادة عدد المتحدثين بها، ورفع مستوى الكفاءة للمتحدثين باللغة العربية، وتطوير تعليمها، واكتسابها.[١٨]

٤ـ **صيانة اللغة**: Language Maintenance تشير إلى الجهود المبذولة للحفاظ على اللغة، من العوامل التي تمثل خطرًا عليها، أو تؤدي إلى تراجع مكانتها؛ كوسيلة للتواصل في المجتمع، وذلك مثل جهود التنقية اللغوية التي تهدف إلى الحفاظ على البنية اللغوية من العوامل الداخلية، مثل الازدواجية، ومن العوامل الخارجية، مثل تأثير اللغات الأجنبية، فتحمي اللغة من الانحراف، والشوائب، والدخيل، وتعمل على حماية الصفاء، والنقاء اللغوي من تأثيرات اللغات الأخرى.

١٧- على سبيل المثال أصدرت أنظمة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدنمارك لكتابة العقود البنكية بلغة مفهومة وسهلة لا تستخدم المصطلحات التخصصية التي تخفى على غير المختص،

١٨- مع ملاحظة أن استخدام العاميات،أو اللغات الأجنبية غير مرفوض نهائيًا، ولكن الأهم هو اكتساب اللغة، وإجادتها، فالثنائية والازدواجية في حد ذاتها ليست وحدها سببًا في التحول اللغوي، بحسب تجارب التخطيط اللغوي، انظر على سبيل المثال: (Ager, 2005) .

٥ـ رفع وتحسين المكانة الاجتماعية للغة Language Prestige: وهي بذل جهود؛ لتعزيز مكانة اللغة بين أفراد المجتمع، وتغيير صورتها السلبية، والعمل على دعم المواقف الإيجابية تجاه اللغة.

وكما نلاحظ في جميع أهداف التخطيط اللغوي السابقة، أن هدف تمكين الوظائف اللغوية يعد هدفًا مشتركًا، وإن كان يأخذ الطابع الضمني في كثير منها، ولكنه حجر الأساس في جميع أهداف التخطيط.

ونؤكد على أن هذه الأهداف تم اقتراحها كنموذج، وتعد هذه الأهداف استرشادية، فقط.

ثالثاً ـ الفجوات:

الفجوة هي الفرق بين الحالة اللغوية الحالية، والحالة اللغوية المستهدفة، والذي تطمح الخطة في الوصول إليها في المستقبل، فهي الأداة التي تساعد المخططين على مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المحتمل، وتحديد، وتوثيق، واعتماد الفرق بين متطلبات العمل، والقدرات الحالية، وتحليل الفجوة يوفر الوقت والجهد اللازم لتحقيق الوضع المرغوب،



أو المستهدف، وذلك بعد تحديد معالم الوضع الحالي (هلال، ٢٠٠٨).

والشكل التالي يوضح نموذجًا لتحليل الفجوات في الوظائف اللغوية.

شكل (٦) نموذج تحليل الفجوة:

البند	الوضع الحالي	الوضع المراد تحقيقه	الفجوة
الوظائف اللغوية	تستخدم اللغة العربية في عدد من الوظائف فقط.	تمكين اللغة العربية من القيام بجميع الوظائف الاجتماعية للغة .	ـ استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي. ـ استخدام اللغة العربية في التعليم. ـ استخدام اللغة العربية في جميع المؤسسات. ـ استخدام اللغة العربية في جميع وسائل الإعلام.

شكل (٧) توزيع الأنماط اللغوية على الوظائف اللغوية (الوضع الحالي)

الوظيفة	اللغة الرسمية	التواصل الشفهي	لغة الإعلام			الوظيفة الدينية	لغة التعليم		الخدمات
النمط			البرامج التلفزيونية الحوارية	البرامج الإخبارية	الوسائط والانترنت		المكتوب	المنطوق	
الكلاسيكية						+			
العربية الحديثة	+			+	+		+	+	+
اللهجات		+	+		+			+	
اللغات الأجنبية		+			+		+	+	+

(٨) توزيع الأنماط اللغوية على الوظائف اللغوية (الوضع المستهدف)

الوظيفة / النمط	اللغة الرسمية	التواصل الشفهي	الإعلام بكل أشكاله	الوظيفة الدينية	التعليم المكتوب والمنطوق	الخدمات
الكلاسيكية				+	+	
العربية الحديثة	+	+	+		+	+
اللهجات		+				
اللغات الأجنبية					+	+

المبحث الرابع: تنفيذ الاستراتيجية

أولاً: صياغة المشاريع: إن عملية تنفيذ الاستراتيجية التي تم التوصل إليها تمثل التحدي الأكبر، والأكثر صعوبة الذي يمكن أن يواجه الفرق المسؤولة عن التنفيذ في مراحل التخطيط الاستراتيجي، وهي أصعب كثيرًا من مرحلة صياغة الاستراتيجية؛ حيث تتطلب خبرة، ووقتًا، وجهدًا أكبر؛ وذلك لتعدد الأبعاد الإدارية، والتنظيمية، والتي يجب المواءمة بينهما، والتنظيم معهما؛ لكي تنجح عملية التنفيذ، فصياغة المشاريع تمثل تصور الفعل التنفيذي الذي يعقب الفعل التخطيطي، فبعد أن تتم صياغة الرؤية الاستراتيجية، وتحديد، وصياغة الأهداف الاستراتيجية، وتحديد الفجوة (الثغرات)، تبدو الأمور أكثر وضوحًا للقائمين بالتخطيط الاستراتيجي، حيث يتم وضع تصور

للمشاريع اللازمة؛ تمهيدًا للدخول في مرحلة التنفيذ.

يتم تحويل الأهداف الاستراتيجية التي تتسم بالعمومية، إلى ما يعرف بالهدف التكتيكي: الذي يعبر عن النتائج التي تسعى الخطة إلى تحقيقها في الأجل المتوسط، وهي تعد أكثر تحديدًا، ويجب في صياغتها مراعاة اتباع استراتيجية التركيز concentration (strategy)/ Focus (هلال، ٢٠٠٨)، وهو التركيز على مجال محدد، أو نشاط واحد، أو التوجه إلى مجموعات محددة من المستهدفين، ويشتق الهدف التكتيكي من الهدف الاستراتيجي؛ ليحوله إلى إجراءات، ونتائج، يتم تحقيقها عن طريق صياغة (مشروعات)، وتتم صياغة المشاريع في مجالات محددة تخدم الرؤية، وتحقق أهدافها، وهي غير مقصودة لذاتها، وإنما لخدمة الأهداف الاستراتيجية، وتمثل الوسيلة التي تتمكن الخطة من خلالها تحقيق الهدف الاستراتيجي.

ونستطيع تعريف المشروع بأنه: جزء من النتيجة الرئيسية Outcome، ويكتب بصيغة أكثر تحديدًا منها، حيث يمثل كل مشروع ناتجًا نهائيًا قابلا للقياس، عن طريق سلسلة من الأنشطة، أو المهام التي لها أهداف محددة، وهو مقيد بزمن، أي له تاريخ بداية، وتاريخ نهاية، ويستلزم لتنفيذه مصادر للتمويل، ومجموعة من المنفذين ذوي اختصاصات مختلفة، ومواصفات محددة، وبما أن المشاريع هي وسائل لتحقيق النتيجة الرئيسية التي تنضوي تحته، فهي تصف: ما الذي يمكن تنفيذه لتحقيق الخطة؟ وكيف يمكن التنفيذ؟ فهي ـ كما ذكرنا ـ تشير إلى النتائج المراد تحقيقها، والتي تخرج بها الأنشطة؛ ولهذا فهي تعتبر أساسًا؛ لما يطلق عليه الخطة التشغيلية (الكرخي، ٢٠١٤).

إن تحقيق المشروع Project يتطلب توفير البيئة المناسبة له، بما في ذلك تعبئة الموارد، وحشد المهارات، والمعارف والخبرات، وغير ذلك، وأن يراعى جميع الإمكانات المتاحة بواقعية بعيدًا عن خداع النفس، ولا ينسب المخططون لأنفسهم قدرات وهمية أكبر من حجمهم، وإمكاناتهم الحقيقية، ولابد أن يراعى عند صياغة للمشروع أن يكون واضحًا، وسهلًا، ومفهومًا، كما يجب تجنب أي غموض قد يؤدي إلى ضياع المهمة التي يرمي

إليها، ولابد له أن ينقل النتائج المطلوبة بدقة، وعند صياغة المشروع ينبغي مراعاة تحديد المكونات الرئيسة للمشروع، وهي: هدف المشروع، والذي يعبر عن التغييرات المتوقعة، وتاريخ المشروع، والفئة المستهدفة، وفريق التنفيذ، وتحديد الإجراءات، أو الأنشطة، والمؤسسات الداعمة، وتحديد الميزانيات، والعدد المتوقع من المستفيدين، أو نسبتهم، ونطاق تنفيذ المشروع، وأساليب المتابعة، والتقييم عن طريق وسائل قياس التغييرات (المؤشرات) (الكرخي، ٢٠١٤).

وأهم مكون من مكونات المشروع، هي الأنشطة، والمهام التي تقع حيز التنفيذ، فهي تمثل ما يطلق عليه الهدف التشغيلي: والذي يعبر عن النتائج التي تسعى الخطة للوصول إليها، من خلال الإمكانات المتاحة والممكنة، ولتحقيق المتطلبات المرحلية للعمل، وهو دائمًا يكون هدف (نشاط) قصير الأجل (سنة واحدة)، ودائمًا ما يكون أكثر تفصيلاً وتحديدًا، كما سبق وأشرنا، وهنا يجب التنبيه إلى أنه يجب التمييز بين الأنشطة، أو المهام التي يتم القيام بها مرة واحدة؛ من أجل تحقيق هدف محدد، بوصفها جزءًا من مشروع محدد بزمن، كون المشروع أمرًا مؤقتاً لمرة واحدة، وبين ما تتسم به العمليات الإدارية، أو التشغيلية التي تجري بشكل دائم، أو شبه دائم، من أجلِ الوصول إلى نفس النتيجة بشكل مستمر.

وتسهم المشروعات المندرجة تحت النتيجة الرئيسية المعنية مجتمعة في إنجاز تلك النتيجة، وتحقيق الهدف المحدد، فيتم تحديد المشروعات المختلفة المقترحة كجزء من الخطة التنفيذية.

ثانيًا: نماذج لمشاريع مقترحة مدمجة لتنفيذ أهداف الخطة:

يبنى المشروع بصورة مباشرة على النتائج الرئيسة، حيث تعبر النتيجة الرئيسة على قضية هامة. وعلى أساس النتيجة الرئيسة، تتم صياغة مشروع، أو عدة مشاريع، والتي بإنجازها يتحقق الهدف. ونمثل لاشتقاق المشروع من الهدف، بأنه إذا كان لدينا هدف رئيس، هو:

تطوير البنية اللغوية، فبذلك يمكن صياغة عدة مشاريع؛ لتحقيق هذا الهدف على أرض الواقع. ويمكننا أن نطلق على هذا النوع من المشاريع، (مشاريع معرفية knowledge objectives): والتي تعنى بتنمية المعارف والمهارات، وتتطلب لتنفيذها مجموعة من اللغويين المتخصصين، تحت إشراف ودعم بعض المؤسسات، مثل: المؤسسات التعليمية، والمؤسسات البحثية، والمؤسسات الحكومية، ويمكن اقتراح عدة مشاريع لتحقيق ذلك الهدف:

١- **مشروع تطوير المواد اللغوية التعليمية (النظام النحوي)**: من المعروف أن المواد التعليمية الخاصة بتدريس النحو، تعتمد على القواعد النحوية التي وضعت من أكثر من ألف عام، ولم يحدث فيها تطوير يذكر، وقد ثبت عدم فاعليتها في تمكين الطلاب من تطبيق القواعد، كما ثبت بعدها عن الممارسة، والتطبيق، فكان لابد من صياغة مشروع، يهدف إلى تطوير القواعد النحوية.

٢- **مشروع التبسيط الأسلوبي**: ويعني بذل جهود منظمة، وموجهة؛ لتوضيح الاستخدام المعجمي، والتركيبي، والأسلوبي، فيما يخص الاصطلاحات الخاصة بكل مجال مهني، أو عملي، بتحديث اللغة، وجعلها أداة طيعة للاتصال، في كل المجالات المهنية والعملية، ومن صور هذا التخطيط: لغة الإعلام، ولغة المهن، ولغة البنوك...الخ .

٣- **مشروع تطوير المواد اللغوية التعليمية (مقررات اللغة العربية لمرحلة ما قبل الجامعة):**

من المعروف أن تعليم اللغات سواءً في المدارس، أو غيرها، يهدف في الأساس إلى تمكين الطلاب من الكفاءات التواصلية اللغوية: قراءةً، وكتابةً، وتحدثًا، واستماعًا، ومن الملاحظ أن مقررات اللغة العربية لا تحقق هذا الهدف على الإطلاق، وأن تطبيقاتها لا تزيد على أن تطلب من الطالب تركيب جمل محدودة طيلة سنواته الدراسية، ليمثل بها على قاعدة، ولا تهدف إلى تمكين الطلاب من الكفاءات التواصلية، مما يوضح غياب الهدف الرئيس لاستخدام اللغة عند وضع هذه المقررات، فينبغي مراجعة المقررات على ضوء



الهدف من تعلم اللغات.

ثالثًا: نموذج لصياغة مشروع بعنوان (رفع مستوى الوعي بالمكانة الاجتماعية للغة):

نمثل الآن لصياغة أحد المشاريع التنفيذية، فإذا كان لدينا هدف رئيسي ينص على ما يلي: رفع المكانة الاجتماعية للغة العربية، فإن من أهم أسباب انخفاض مكانة اللغة العربية، هو انخفاض مستوى الوعي بأهمية اللغة، وعلاقتها بالهوية، وعدم التنبه إلى ضرورة الحفاظ عليها، فبذلك يمكن اقتراح مشروع، وتكون صياغته: رفع مستوى الوعي بمكانة اللغة العربية، ويمكننا أن نطلق على هذا النوع من المشاريع، المشاريع السلوكية Behavioral Objectives ، والتي تعكس ما يتوقع عمله في ظل الخطة الاستراتيجية من تغييرات في المواقف، والأبعاد الاجتماعية، والسلوكيات، والاتجاهات الشخصية، والجمعية.

التعريف بالمشروع : إن إدراك المواقف اللغوية أمر بالغ الأهمية في بناء سياسة لغوية فاعلة، وإن المبادرات المنطلقة من تشكيل المواقف الإيجابية تجاه اللغة في المجتمع لها أهمية قصوى للغاية؛ لأنها تساعد على تشكيل أرضية خصبة تقود إلى تغيير السلوك اللغوي في المجتمع، ويسعى هذا المشروع لإحداث تغيير في الحالة الاجتماعية، والمواقف بشكل عام تجاه اللغة، والتي تكون متأثرة بالقيم والمعتقدات، والعواطف اللغوية، ويمكن أن تنعكس في السلوك اللغوي. ولابد من الاستفادة من معطيات تخطيط الصورة، كمرحلة في تشكيل الهوية، مما يعزز مكانة اللغة، وزيادة الثقة فيها، وكذلك الاستفادة من معطيات تخطيط المكانة الاجتماعية، كتغيير في المواقف (كريستال، 2014، Ager, 2005)، ويترتب على تغيير هذه المكانة تغيير في الوظائف التي يتم استخدام اللغة فيها.

الهدف العام من المشروع: تغيير الصورة الذهنية للغة العربية، وتغيير مواقف المجتمع

اللغوي تجاه اللغة، وانعكاسه في السلوك اللغوي.

الأسباب والدوافع: يأتي تعديل صورة، ومكانة اللغة العربية كأولوية قصوى؛ حيث إن اللغة العربية لا تتمتع بمكانة مرتفعة بين كثير من أعضاء المجتمع اللغوي، بناءً على الصورة المغلوطة في أذهان المجتمع عن لغتهم، ولابد من استدعاء ثلاثة مصطلحات ذات صلة بهذه القضية، هي: الصورة، والمكانة، والهوية، فالصورة هي نسخة غير واقعية للهوية شبه الواقعية في المجتمع، وتعديل الصورة يتطلب التأثير على العاطفة، مثل ما يحدث في التسويق التجاري[١٩]، فتحسين الصورة اللغوية يؤدي إلى تحفيز الشعور بالهوية، ويؤدي بالتالي إلى رفع مكانة اللغة في المجتمع، وهنا ينبغي تحري الحذر، والدقة في تحديد صورة تلك الهوية التي يجب أن يتم إنشاؤها في أذهان المجتمع اللغوي، والتي يمكن أن تكون إيجابية، أو سلبية، مرتفعة، أو منخفضة، حديثة، أو قديمة الطراز، فالحفاظ على اللغة لا يعني الحفاظ على كل ما هو قديم الطراز، حتى ولو لم يكن ذا فائدة، ولا يعني الحفاظ على اللغة، ورفع مكانتها، أن يُرفض التجديد، ولا يعني الصورة المثالية التي ترسم في أذهان المجتمع عن اللغة، أنها مرادفة للتجمد، وعدم قبول التجديد. ولكن رسم الصورة لا بد أن يكون فيه إبداع، يستمد من الجذور، ولكنه يصل إلى عنان السماء، و في حاجة إلى تعديل المواقف، حتى المواقف التي تؤيد اللغة بشدة، وترفض التجديد، تحتاج إلى تعديل؛ لذلك يجب على المخططين تغيير الصورة التقليدية المتجمدة لدى المجموعة عن هويتها اللغوية. وفي الحقيقة نجد أن تخطيط المكانة، وتخطيط تعديل الصورة، أو الهوية يتم اعتباره (تخطيطًا حقيقيًا)،لأنه نوع من التخطيط للتغيير الاجتماعي، والتعديل في المواقف والسلوكيات، وتعزيز الشعور بالهوية للأشخاص، والمجموعة اللغوية. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن تخطيط الصورة وإن كان يعتمد على العاطفة، فإن له تأثيرًا طويل الأجل، وبالتأكيد إن رفع مكانة اللغة في نفوس أبنائها، وتكريس شعورهم بقيمتها، وأهميتها، يساهم في صيانتها، ويؤثر بشكل مباشر في إسناد الوظائف للغة في المجتمع، وقدرتها على ذلك .

١٩ - من أمثلة تأثير تغيير الصورة، وذلك مثل تغيير صورة المنتج، مثل ما فعلت شركة (كوكا كولا)، بحيث ترتبط Coca-Cola بالأنشطة الرياضية الرائعة في إعلاناتها الترويجية، وكذلك ربط Marlborough بنمط حياة رعاة البقر، والحياة في الهواء الطلق، انظر: (Ager, ٢٠٠٥)

مقومات نجاح المشروع:

إن النجاح في تحقيق أهداف هذا المشروع، يقاس بنجاحه في مدى جذب، وكسب الدعم المحلي من المجتمع اللغوي، ويعتمد على مدى رفع، وزيادة الوعي لدى الفئة المستهدفة، كما يتعلق بالنجاح في التأثير على السلوك اللغوي، وتعديل المواقف، واستقبال هذا الاتجاه الإيجابي من قبل الجمهور المستهدف، وكذلك أيضًا في قبول، أو رفض جهود التخطيط، وأهمها جهود نشر اللغة، وتنشيط استخدامها في الوظائف التواصلية المختلفة، وتعزيز المواقف الإيجابية للمجتمع، ولابد أن نشير إلى أن المحاولات غير الناجحة أيضًا تؤثر في رفع الوعي، والمكانة اللغوية.

الفئة المستهدفة:

- تحديد الفئات الاجتماعية المستهدفة بالتخطيط.
- معرفة قدراتهم، وإمكاناتهم.
- معرفة حاجة الفئة المستهدفة من المقدار اللغوي، ونوعه.
- نماذج لبعض الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز النظرة الإيجابية للغة ورفع الوعي، وتحسين الصورة.
- القيام بمبادرات توعوية، وهو ما يعني الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام، وقيام الحملات الدعائية المناسبة (كريستال، ٢٠١٤) وإنتاج أعمال فنية، تهدف إلى معالجة صورة اللغة، وتحسينها .
- إنشاء منتديات لغوية، للتحدث والاستماع إلى اللغة، سواء بين الأصدقاء والأقارب،
- والفنانين، والأدباء، والمهتمين.
- إقامة المهرجانات المتنوعة: الثقافية، والتراثية، والتي تتضمن أنشطة ثقافية مختلفة وجذابة.

- التغطية الإعلامية، وطباعة ونشر المطويات، والإعلانات، ونشر الجداريات.
- القيام بقوافل توعية متنقلة، بهدف تغيير الأفكار تجاه المواقف السلبية الشائعة تجاه اللغة، تتمتع بعوامل جاذبة للجماهير.

المنفذون:

فرق للتسويق والاتصالات، الإعلاميون، الفنانون، الأدباء والشعراء.

الجهة الداعمة :

المؤسسات الحكومية، والثقافية، والإعلامية، والفنية، والترفيهية.

المدة الزمنية للمشروع:

عام كامل، ويطلق عليه شعار (عام: لغتي هويتي).

الحدود المكانية:

منطقة جغرافية محددة.

المتابعة وقياس الأثر:

تعد المتابعة للخطة التنفيذية أمرًا بالغ الأهمية، لذلك يجب وضع آلية دقيقة، وفاعلة للمتابعة لضمان استمرارية العمل، وخاصة في الشأن اللغوي، فاللغات بطبيعتها تتغير باستمرار، فلا بد من التتبع الدقيق لمدى التقدم في تنفيذ الخطة، في كل مرحلة من مراحل تنفيذها.

قبل بداية المشروع يتحتم على المخططين القيام باستطلاعات للرأي في البيئة اللغوية المستهدفة مع أعضاء المجتمع اللغوي لقياس، وتحديد ما يأتي: الفئات الاجتماعية، وتصنيف مواقفهم تجاه اللغة، من حيث: أهميتها، مكانتها، علاقتها بالهوية، وقيامها بوظائفها، وكذلك من حيث مواقفهم تجاه التخطيط لها، ويتم من خلال قياس تلك المؤشرات، رصد ما يلي: الفئات المعادية بشكل صريح لتنشيط اللغة،الفئات المحايدة،

الفئات المؤيدة للتنشيط، الفئات المؤيدة للتنشيط بقوة، وكذلك رصد مستويات الوعي والثقافة، وعلاقتها بالمواقف تجاه اللغة، ثم يتم تتبع مدى التطور، ومدى استجابة الفئات المستهدفة عبر زمن تطبيق المشروع، ويذكر المحمود أن «التتبع الدقيق لبيانات الإحصاء خلال إطار زمني معين يمكن أن يكشف بكل وضوح مدى نجاح، أو إخفاق ذلك التخطيط اللغوي بالإضافة إلى ربط ذلك بأبعاد أخرى تظهرها البيانات الإحصائية» (المحمود، ٢٠١٦: ١٩٣، وانظر: الخثلان، ٢٠١٧).

ويلزم على المخططين وضع أدوات محددة لقياس الأثر، وبعد تنفيذ المشروع، يتم عمل استطلاعات أخرى لقياس مدى ارتفاع نسبة الوعي، وكسب الدعم، ورصد مدى التغير في المواقف على مدار الزمن المخصص لتنفيذ المشروع، والتأكد من نجاح المشروع، بأنه قد تم إقناع عدد أكبر من الناس بأهمية اللغة، واستخدامها، وتحسين الصورة، وتعزيز الشعور بالهوية، والترحيب بالتخطيط، وهل أبدى المتحدثون باللغة ثقة متزايدة، وفخرًا، بعد وجود نوع من اللامبالاة؟ ورصد زيادة في عدد، ونسبة الذين يعبرون بإيجابية عن مشاعرهم تجاه اللغة كقيمة أساسية، وتمثيل أفضل للهوية، ويتم قياس ما يلي:

- مدى زيادة في عدد المستجيبين في إجراء الاستطلاعات الرأي.
- مدى زيادة في عدد المشاركين في الفعاليات: المهرجانات، والندوات....
- زيادة إجمالية في عدد، ونسبة الذين يستطيعون التحدث باللغة.
- رصد تغيير المواقف: المعادية، المحايدة، مؤيد بضعف، مؤيد بقوة.
- زيادة في عدد الذين يرون أن للغة مكانة اجتماعية مرموقة.
- الفئات الاجتماعية الداعمة، والمحايدة، والمؤيدة للتنشيط.

وبالتأكيد فإن التغيير في المواقف، نحو اللغة، سوف يؤثر بشكل مباشر في نشرها،

وقيامها بالوظائف التواصلية في المجتمع.

الخاتمة والنتائج:

- إن المكانة المؤكدة التي تتمتع بها اللغة العربية في نفوس أبنائها، هي ارتباطها بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتي تعد أهم الفرص التي يمكن استغلالها في التخطيط نحو العربية، ولم يتم استغلال هذه الملحوظة في تخطيط لغوي عربي يذكر، باستثناء تناول هذه القضية من خلال أطر نظرية لا تدخل حيز التطبيق.

- تعد اللغة العربية المعيارية غير مستخدمة فعليًا كلغة للتواصل اليومي، فهي تعد كائنًا مجردًا، لا وجود له في الواقع، وبناءً على غياب المتحدثين الأصليين للغة؛ فإن اللغة العربية الفصحى لا تعد من اللغات الحية؛ وفقًا لمفهوم اللغات الحية، ووفقًا للمفاهيم السابقة عن حياة اللغة وموتها، فإن اللغة العربية المعيارية تموت حرفيًا.

- نتشارك جميعًا مسؤولية ضمان حياة اللغة، والحفاظ عليها، وإدامتها في الأجيال القادمة، ولا تقتصر المسؤولية تجاه اللغة في صيانتها، على اللغويين فقط، أو الحكومات، ولكن تتمثل مسؤولية العمل بشكل تعاوني مع المجتمع اللغوي الذي يتمتع بشراكة متساوية في تنفيذ، ودعم المشاريع، وفي صياغة سياسة لغوية؛ لغرض الحفاظ على اللغة.

- التأكيد في مجال التخطيط اللغوي للغة العربية، على حتمية تجاوز الأطر التنظيرية إلى التطبيق والممارسة عبر ممارسة الفعل التخطيطي نحو العربية، وفق منهجية علمية دقيقة، ووفق الضوابط، والأسس المنهجية للفكر الإداري الاستراتيجي، كما يجب الاطلاع والإفادة من خطط ومشاريع لغوية سابقة تم تطبيقها، وثبتت فعاليتها في تجارب لغوية أخرى، و إنتاج أبحاث قابلة للتطبيق.

- عند تخطيط الاستعمال الوظيفي للغة، وذلك من خلال تخطيط الوضع القانوني للغة، من واجب المقننين التدخل بفرض اللغة، وتقييسها فقط في الاستعمالات الوظيفية العليا والرسمية، أما في الحياة اللغوية المتعلقة بالاستعمالات الوظيفية في الحياة اليومية، فمن الأفضل ألا يزيد التدخل عن تقديم المساعدة، والدعم، والتوجيه.

- إن أهم نقاط الضعف التي قد تهدد اللغة العربية، هو ضعف الكفاءة عند المتحدثين العرب، وعدم تمكنهم من اللغة المعيارية؛ لاستخدامها في الأغراض التواصلية، فكان من أولويات التخطيط هو التخطيط لرفع كفاءة المتحدثين بالعربية، والتخطيط



للاكتساب اللغوي، وكذلك انتهاج سياسات جديدة لزيادة توظيف اللغة العربية الفصحى في كل مجالات حياة المواطن العربي، وهو ما قد يدفعه شيئًا فشيئًا إلى تقليص استعماله للهجات العربية تلقائيًا دون فرض، أو سلطة.

- تجاوز الأنشطة التقليدية في جهود وبرامج نشر اللغة، وذلك مثل الإفادة في أنشطة الترويج والدعاية للغة من نجوم المجتمع من الإعلاميين، والأدباء، والفنانين، والرياضيين؛ لصيانة اللغة، ونشرها، وتعزيز مكانتها.

- يجدر إيلاء أهمية فورية في المجالات التالية: تطوير المواد التعليمية، والتربوية في مجال تعليم اللغة في مختلف المراحل التعليمية حتى التعليم العالي، وتدريب معلمي اللغة، وتوعية أعضاء المجتمع، وتقديم الدعم، للجهات المسؤولة عن التخطيط اللغوي، وفرق تنفيذ الخطط، والمشاريع، ورفع المستوى الاقتصادي، والاجتماعي للفئات التالية: (علماء اللغة، معلمي اللغة، وجميع المتخصصين في اللغة).

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

- البريدي، عبد الله (٢٠١٣). التخطيط اللغوي: تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٧-٩ مايو.
- بسندي، خالد عبد الكريم (٢٠١٤).التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية الأكاديمية بين الواقع والمأمول، أبحاث ودراسات الندوة السابعة. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية وجامعة الملك سعود، ديسمبر ، ص ٣٣، ٦٤.
- الحسيني، فلاح (٢٠٠٠). الإدارة الاستراتيجية: مفاهيمها، مداخلها، عملياتها المعاصرة.
- عمان: دار وائل، الطبعة الأولى.
- الخثلان، عبد العزيز بن عبد الرحمن (٢٠١٧). التخطيط اللغوي نحو العربية بين المقننين والمنفذين. الرياض: مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السنة:الثالثة ، العدد: ٥،ص ٧٨، ٩٩.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٢٠٠٤). مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش. دار يعرب، الطبعة الأولى.
- دربال ، بلال (٢٠١٤). السياسة اللغوية: المفهوم والآلية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري. الجزائر: جامعة بسكرة، العدد: العاشر.

- دليلة، فرحي سعيداني (٢٠١٣). التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الإنسانية. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد:٢٩، فبراير، ص ٢٠٣-٢٢٢.
- دي ماكين، شارلي، ترجمة: الحبيب، فهد بن إبراهيم (١٤٢٩هـ). التخطيط الاستراتيجي في التعليم: دليل التربويين. الإمارات: العبيكان، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
- ذيب، هيثم عبد الله (٢٠١٦). أصول التخطيط الاستراتيجي، دار كتاب للنشر والتوزيع.
- راضي، سحر سويلم (٢٠١٩). ظاهرة الازدواجية اللغوية في الإعلام العربي المرئي، كتاب مؤتمر:الخطاب الإعلامي: جدلية الفكر واللغة.الجوف: جامعة الجوف،ص ٤٣٦،٤٥١.
- ريمان، إيمان، و درويش، علي (بدون تاريخ). بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي. استراليا:شركة رايتسكوب للمنشورات التقنية، .
- الزنفلي، أحمد محمود (٢٠١٠م). التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، سلسلة التربية والمستقبل المشرق، عدد:٣.
- السعيدي، محمد بن إبراهيم (٢٠١٧م). المثقف والمجتمع: تحديات ومقاربات في الشأن السعودي. الرياض: مركز الفكر المعاصر.
- أبو صالح، محمد (٢٠١٧). التخطيط الاستراتيجي القومي منهج المستقبل، دار الجنان للنشر والتوزيع.
- طوليفسن، جيمس (٢٠٠٧).السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، ترجمة: خطابي، محمد الرباط: مؤسسة الغني للنشر، الطبعة الأولى.



- عبد الله، محمود (٢٠١٦). الإحصاء أساس التخطيط الثقافي الاستراتيجي. جريدة الاتحاد، أبو ظبي: شركة أبو ظبي للإعلام، عدد: ١٠ ديسمبر.
- غراب، كامل (١٩٩٥). الإدارة الاستراتيجية: أصول علمية وحالات عملية. الرياض: جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى .
- الفاسي الفهري، عبد القادر (٢٠١٣). السياسة اللغوية في البلاد العربية. لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- فريق خبراء اليونسكو الخاص المعني باللغات المهددة بالاندثار (٢٠٠٣).وثيقة حيوية اللغات وتعرضها للاندثار. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. النسخة العربية.
- كالفي، لويس جان (٢٠٠٦).علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتين. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- الكرخي، مجيد (٢٠١٤). التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج. قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث .
- كريستال، ديفيد (٢٠١٤). موت اللغة، ترجمة: د. فهد بن مسعد اللهيبي.السعودية: منشورات جامعة تبوك.
- كوبر، روجرت (٢٠٠٦). التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، ترجمة:خليفة أبو بكر الأسود. ليبيا: مجلس الثقافة العام .
- المحمود، محمود بن عبد الله (٢٠١٥).التعريف بكتاب كامبريدج المرجعي في السياسة اللغوية. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد: الأول.

- المحمود، محمود بن عبد الله (٢٠١٦). طرائق البحث في السياسة اللغوية. الرياض: مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد:الثالث ، ص١٧٩ ـ ١٩٢.
- المحمود، محمود بن عبد الله، والبغدادي، زكي أبو النصر (٢٠١٥). تخطيط المتن في اللغة التركية: استقراء تاريخي، حولية الحرف العربي، العدد:١، أغسطس،ص ١٧٧ ، ٢٣٠.
- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي (٢٠١٥). مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية: الأوامر والقرارات والأنظمة واللوائح والتعاميم. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى.
- المسدي،.عبد السلام (٢٠١٥). التخطيط اللغوي والأمن اللغوي. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى، الرياض.
- مينغ، لي يو، ترجمة: هند خالقي (٢٠١٧). مناقشة مسألة تخطيط الوظائف اللغوية. الرياض: مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد:الخامس، ص ١٣٠، ١٤٩.
- هاريسون، ديفيد، تعريب: ناطورية، علاء الدين (٢٠٠٩). الإدارة الاستراتيجية، عمان، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع .
- هلال، محمد عبد الغني حسن (٢٠٠٨). مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي: كيف تربط بين الحاضر والمستقبل، مركز تطوير الأداء والتنمية.
- وهيب، وهيبة (٢٠١٧). مزايا التخطيط اللغوي: وصور تطبيقه. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد: ١٠، يونيو، ص ٣٧،٤٤



ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Ager, Dennis (2005). Image and Prestige Planning: Current Issues in Language Planning, 6:1, 1-43, DOI: 10.1080/14664200508668271.

- Al-Sobh, Mahmoud A. Abu-Melhim, Abdel-Rahman H. Bani- Hani, Nedal A. (2015). Diglossia as a Result of Language Variation in Arabic: Possible Solutions in Light of Language Planning. Journal of Language Teaching and Research, Vol. 6, No. 2, pp. 274-279, March

- Bani-Khaled ,Turki Ahmad Ali (2014). Standard Arabic and Diglossia: A Problem for Language Education in the Arab World. American International Journal of Contemporary Research, August; 8No. ,Vol.4.

- Coulmas, F. (1993). Language and Economy. London: Blackwell, Pub.

- Ferguson, C.A. (1959). Diglossia. Word 15, 325–340.

- Ferguson, Gibson. (2006).Language Planning and Education. Edinburgh: Edinburgh University Press. xii + 243pp.



- Fishman, J.(1967). Bilingualism with and without diglossia: diglossia with and without bilingualism. Journal of Social Issues 23 (1), 29–38.

- Gibson Ferguson. Language Planning and Education. Edinburgh: Edinburgh University Press. 2006. xii + 243pp
Gibson Ferguson. Language Planning and Education. Edinburgh: Edinburgh University Press. 2006. xii + 243pp
Gibson Ferguson. Language Planning and Education. Edinburgh: Edinburgh University Press. 2006. xii + 243pp
Gibson Ferguson. Language Planning and Education. Edinburgh: Edinburgh University Press. 2006. xii + 243pp
Gibson Ferguson. Language Planning and Education. Edinburgh: Edinburgh University Press. 2006. xii + 243pp
Gibson Ferguson. Language Planning and Education. Edinburgh:

- Edinburgh University Press. 2006. xii + 243pp James W. Tollefson, (1991). Planning language…Planning Inequality, Pearson Educational Limited.

- Keranen ,Mari.(2018).Language maintenance through corpus planning: the case of Keven Acta Borealia,VOL.35,NO.2,176-191.



- Malouf, David.(1985). The only speaker of his tongue. In Antipodes: stories. Sydney: Random House.

- Mufwene, S. Salikoko (2004). Language Birth and Death. Annu. Rev. Anthropol. 33:201–22 ,doi: 10.1146/annurev.

- Sallabank, Julia (2005). Prestige From the Bottom Up: A Review of , Language Planning in Guernsey:Current Issues in Language Planning, 6:1, 44-63, DOI:10.1080/14664200508668272.

- Wissal Al Allaq 2014). Arabic Language in a Globalized World: Observations from the United Arab Emirates. AWEJ Volume.5 Number,3.



ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

- رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠). الرابط:

https://vision2030.gov.sa//?id=2766

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠١٦). الخطة الاستراتيجية للمنظمة (٢٠١٧ـ٢٠٢٢)، تونس، الرابط:

http://www.alesco.org/site/images/2016files/khottaistratiga-final.pdf.

- اليوم الدولي للغة الأم، منظمة اليونسكو. الرابط:

http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/international-mother-language-day-2014/

http://www.unesco.org/languages-atlas/